توزع مجاناً

القدس بتجمعنا

نشرة ثقافية، اجتماعية غير سياسية، تصدرها جمعية الكتاب المقدس - القدس | العدد السادس عشر تشرين أول ٢٠٢٠م

ألـم...
فأمل...
فحيـاة.

القدس بتجمعنا ©

نشرة ثقافية، اجتماعية، غير سياسية،
تصدر كل ثلاثة أشهر
العدد السادس عشر | تشرين أول ٢٠٢٠م

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي جمعية الكتاب المقدس.

مدير جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
نشأت فليمون

رئيس التحرير | سايمون أزازيان

تنسيق المعلومات | روزين باسوس

تدقيق لغوي | مايكل سعادة

شكر خاص | **للإعلامية** اديل زعمط

جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
PALESTINIAN BIBLE SOCIETY
Tel: 02-5850086 | Fax: 02-5850173
Email: pbsinfo@biblesocieties.org
juu.pbs-web.com
القدس بتجمعنا

مؤسسة امرزيان للطباعة والنشر – القدس
print@emerezian.com
050 5477122

نستقبل مقالاتكم واقتراحاتكم على البريد الإلكتروني
pbsinfo@biblesocieties.org

سلام يا قدس

يا مدينة السلام أين سلامك
فأبوابك مغلقة ودروبك مقفرة
أين ناسك أين محبوك وعشاقك
أين طفلك وشيخك ومطرانك
أين سندك وعكازك .....

أحبك يا مدينة السلام فلو خلا منك كل هذا، سيبقى قلبي نابضا بحبك، وأصلي وأدعو من اجل سلامك وأمنك فعندها فقط استريح.
ليسترح محبوك
فدعائي اليوم:
أن يرفع عنك المرض والوباء
ان يملأ شوارعك خيرا وعزاء
أن ينير دربك بنور السماء
أن يرحم شعبك ويعطيك رجاء
أن يعود اليك نبض الحياة، تمتليء شوارعك من جديد بضيوفك وعشاقك واهلك وان نزور أقصاك وقيامتك من جديد وندعو لك بالسلام يا مدينة السلام.

مع تحياتي
نشأت فليمون
رئيس جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية

كلمة رئيس التحرير | سايمون أزازيان | مدير العلاقات العامة

كفى استهتار!

عـادة أبـداء كلمتي الافتتاحية بروح إيجابية، لكن اسـمحوا لي ألا أفعل ذلك، فالقدس تعيـش فتـرة حرجة جداً تبـدو كأنها لن تنتهي أبداً! ففي ظـل ازدياد أعداد الإصابات بمرض كورونا، يزداد الوضع الاقتصادي والاجتماعي سوءاً، ويتراجع النظام التعليمي دون حضور الطلاب لمقاعدهم الدراسية، فيشكك الكثيرون بجدوى التعليم عن بعد... ومـن المشـاهد المؤثـرة التجوال في البلدة القديمة التـي تحولت أغلب أزقتها الى مدينة أشباح، خالية من الناس، كأنها عجوز تلفظ أنفاسها الأخيرة.

نسـبة العاطلـين عـن العمل في ازدياد متواصـل، ومصطلح «الفقراء الجدد» يُسـمع في كل زاوية. الفنادق مغلقة، المصالح التجارية على حافة الانهيار، والمشـاكل الاجتماعية مـن طـوش وقتـل وعطـاوي حدث ولا حـرج. أصبحنا مـن أول الـدول في العالم بعدد الإصابات، فالأرقام تتكلم عن نفسها، وفيات عديدة لأشخاص معروفين ومحبوبين في القدس، مسـلمين ومسـيحين ويهود، المرض لا يميز أحد. وبالرغم من هذا، هناك من لا يزال يقول انه لا يوجد كورونا، انها مؤامرة سياسية...!

الى متى هذا الاستهتار...!

الفايروس موجود، الفايروس معدي، لكن الفايروس الحقيقي هو الاستهتار الكبير الذي شهدناه في الفترة الأخيرة خاصة في الصيف، فالمسؤولية الاجتماعية مفقودة بشكل تام – الأعراس لم تتوقف، بيوت العزاء مفتوحة، والتجمعات في المطاعم وغيرها بشـكل طبيعي، ناهيك عن كمية الأشـخاص التي لا ترتدي الكمامة أو تحافظ على المسـافة والتباعد الاجتماعي. إن التباعـد الاجتماعـي في ظـل هـذه الظـروف واجب وطني وأقوى سـلاح لمحاربة فيـروس كورونا، فالالتـزام بالإجراءات الاحترازيـة والتدابيـر الوقائيـة واجـب على الجميع، وهي تتطلـب الالتزام من الجميع باعتبار تطبيقها مسـؤولية جماعية وفردية تقع على عاتق جميع أبناء القدس.

من المفروض أن نجد من يطرح الحلول، لكن يا للأسف هل بقي من شرفاء أنقياء يحملون رسالة إنقاذ حياة الأبرياء...؟

الرصاصة مش طايشة
نحنا الطايشين!

بقلم: اديل زعمط

مع كل الاحداث العاصفة في العالم بالتزامن مع انتشار فيروس كورونا وتعطُّل عجلة الإقتصاد زادت معاناة المجتمعات من النواحي النفسيه والماديه، الامر الذي ادّى إلى زيادة المشاكل الاجتماعية: السرقات، الطوش، التعدي على املاك الغير وأكثرها القتل والرصاص الطائش. أصبحنا نعد ضحايا العنف اكثر من ضحايا الوباء والامراض في بلادنا.

أصبحت ظاهرة انتشار السلاح في الفترة الأخيرة أمراً مقلقا ولا يكاد يمر أسبوع واحد بلا حادثة قتل برصاص سواء طائش او متعمد.

تقارير الجهات الامنية الفلسطينية تُفيد بأن هناك إزدياد ملحوظ لحالات القتل منذ بداية العام الحالي واغلبها بالسلاح ان لم تكن جميعها. الامر الذي يدفعنا للتساؤل، من أين ظهر هذا الكمّ من السلاح المنتشر بين الافراد والعائلات.

هذه الظاهرة واستمرار ازهاق ارواح الابرياء ستستمر بالازدياد طالما القانون هنا ليس سيد الموقف بعد، ولا يوجد عقاب فعّال للمعتدي فمن الصعب جدا وضع حد للقتل، ومازالت الحلول المتوفرة هي العشائرية ورجال الاصلاح، وفنجان القهوة الشهير، فهل هم نعمة ام نقمة على مجتمعنا؟. إلى متى ستبقى ظاهرة استخدام السلاح منتشرة بين أبناء شعبنا؟ وإلى متى سنفقد احبتنا لأتفه الأسباب؟

وإلى متى سيبقى رجال الإصلاح يلبسون الثوب ويتكفّلون بكل ما يلزم؟

الحاج عبد السلايمة عضو الهيئه الاسلامية العليا وأحد وجهاء مدينة القدس ومن كبار رجال الاصلاح حاول الاجابة على هذه التساؤلات لمجلة القدس بتجمعنا، حيث قال لنا: «وضعنا الحالي سواء في مدينة القدس او خارجها لا يسرّ لا عدوّ ولا حبيب، زادت حالة الفلتان الأمني وفوضى السلاح والاستقواء بالسلاح واستخدامه بمناسبه وبدون مناسبة، بسبب او بغير سبب وكل هذا الكلام مرفوض، ونحن بحاجة إلى إعادة الترميم وإعادة صياغة أخلاقنا، إلى إعادة صياغة ثقافتنا، وإعادة إحياء الوازع الديني وضمير الإنسان حتى نستطيع أن نتصرف بحكمة ومسؤولية ضمن المواصفات التي نشأنا وتربينا عليها. من لا يوجد لديه رادع بالأساس من دين وضمير فلا يمكن لأي شيء أن يردعه تحديدا في ظل الظروف الحالية، ولكن إذا ما تحدثنا عن الحلول العشائرية ودورها هنا وخاصه في حالات القتل سواء كان بالعمد او بغير العمد او القتل بالخطأ كل ما تم ذكره ينطوي تحت أصول العشائر المتعارف عليها في المعالجة ولكن نحن ولا بأي حال من الأحوال نتعاطف او ندافع عن المجرم او نخفف من فداحة الجريمة التي ارتكبها سيما وأن الله سبحانه وتعالى يقول إن هدم حجر على حجر اهون عند الله من إراقة دم مسلم. فمن هنا نحن لا نتشفّع لقاتل ولا نتشفّع لمجرم بقدر ما نحن نعمل جاهدين على المحافظة على السلم الأهلي ونمنع ردّات الفعل المحسوبة وغير المحسوبة سواء كانت على مستوى «فورة الدم» او على الأخذ بالثأر، لذلك نلجأ إلى العطوات ولبس الثوب، وكلاهما لا يعنيان التنازل عن حق صاحب الحق أو الانتقاص من حقه، والثمن الذي يُدفع لا يساوي قيمة الدم الذي يُراق ولكن العقوبات في الحل العشائري تكون «جوابر» و«زواجر» تجبر الكسر الذي حدث وتزجر الآخرين عن الإتيان بنفس الفعل.

القضية هنا ليست قضية مادّية بقدر ماهي معنوية، لأن المادة «بعمرها ما ربت انسان» هناك أشخاص يتعظون من الكلمة الجارحة وآخرون ما يربيهم هو الكف وآخرون المخاسر المالية، نحن لا نلجأ إلى المخاسر المادية او الديّة لذاتها ولكن نحن نلجأ لها كنوع من التعويض المالي للإنسان الذي تيتمت أطفاله أو للأم التي ثكلت أبناءها لمساعدتهم فقط في تكملة مسيرة حياتهم وتوفير لهم ما هو منصوص عليه شرعاً وقانوناً وهو التعويض، مع العلم انه لا شيء يمكن تعويضه من فقدان عزيز.

الحلول العشائرية تُعتبر حلول علاجية وليست وقائية لأننا لا نملك أي شيء حتى نقي المجتمع من السيئات وإنما نحن نعالج ما يترتب من أفعال السُهاة والخارجين عن القانون ومرتكبي الأفعال التي لا يُقرها لا عقل ولا دين ولا منطق.

في كثير من الحالات التي قمنا بمعالجتها ومررنا بها عشائرياً شهدنا العديد من حالات رفع الغطاء عن المجرم أو الجاني من قِبل عشيرته أو عائلته، ولكن من ناحية عشائرية نحن نقول أولاً «نظّف ابنك وبيّض صفحته» وبعدها ارفع الغطاء العشائري عنه، يعني لا يجوز لأي عشيرة أيّا كانت أن ترفع الغطاء العشائري عن ابنها أو أي فرد منها في حال ارتكابه لجريمة تمخض عنها وجود دم، بالمقدمة يجب عليهم التكفير عن هذا الخطأ أو هذه الجريمة سواء بالعطوة او بالطيبة وفي ما بعد ذلك يكون القرار برفع الغطاء العشائري عن ابنهم الجاني هو قرارهم ومن حقهم، ليصبح «شرّه في عنقه».

بالنهاية نقول لكل منّا دور مهم وفعّال لردع هذه الجرائم إلى جانب القانون الذي نأمل أن يكون سيّد الموقف ليصبح مرتكب الجريمة أو من يستخدم السلاح في المناسبات عبرة لمن يعتبر. حمى الله الجميع من أي مكروه ومن أي «رصاصة طائشة».

العناصر الرئيسية للديمُقراطية الليبرالية

بقلم حازم القواسمي

لست هنا في هذه المقالة بصدد التعريف الدقيق للفلسفة الليبرالية، سواء الليبرالية القديمة أو الحديثة، ولا بالتطرّق لها كعقيدة أو فكر أو دين جديد كما يحلو للبعض تسميتها، بل سنتعرض لهذا المفهوم من حيث ارتباطه بشكل أو بآخر بالدولة الديمقراطية وتقاطعه معها. فهناك دول ديمقراطية ليبرالية وهناك دول ديمقراطية غير ليبرالية على الإطلاق، وهناك دول ديمقراطية تدعي أنها ليبرالية ولكنها ليست كذلك، أو هي جزئياً فقط كذلك. وحتماً أنّ المبدأ الديمقراطي هو مبدأ قديم تحدث به الفلاسفة اليونانيين منذ زمن بعيد، إلا أن المبدأ الليبرالي هو مبدأ حديث يرجع الكثيرون تأسيسه إلى القرن السابع عشر على يد الفيلسوف الإنجليزي الشهير جون لوك [1] المعروف بمقولته» بأن لكل إنسان الحق الطبيعي في الحياة وال حرة والتملك».

ونبدأ بالديمقراطية، حيث شهد العالم التحوّل للديمقراطية من خلال ثلاث موجات: الأولى خلال القرن التاسع عشر، والموجة الثانية في القرن العشرين حيث بدأت بعد الحرب العالمية الثانية، أما الموجة الثالثة فبدأت بعد سبعينات القرن الماضي في أمريكا اللاتينية وبعض الدول الآسيوية وما تلاها من دول بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وبدأت حركات مناهضة الديمقراطية في الشرق الأوسط منذ مطلع القرن الماضي، سواء من التيارات اليمينية الدينية الإخوانية أو لاحقا من التيارات اليسارية من أصحاب الفكر الشيوعي. وهناك تنظيمات إسلامية حتى يومنا هذا مثل حزب التحرير الإسلامي ثابت على موقفه في تكفير الديمقراطية كونها تقوم على أساس حكم الشعب بالشعب بينما يجب من وجهة نظرهم أن يحكم الشعب بالشرع الإسلامي. ومن ناحية أخرى، هناك تيارات إسلامية كبيرة ولها وزنها في العالم العربي والإسلامي مثل حركة الإخوان المسلمين سلّمت حديثاً بالديمقراطية كونها رأت أنها من صالحها للوصول إلى الحكم خاصة مع إمكانية وجود مقاعد جيدة لها في برلمان منتخب. أما بالنسبة لليسار، فقد رأينا كيف تفكك الاتحاد السوفياتي وهوت معه الشيوعية، وذهبت العديد من الدول إلى الخيار الديمقراطي بإرادتها المحضة. وبذلك، نستطيع أن نقول أنّ النظام الديمقراطي هو النظام الناجح السائد في العالم في القرن الواحد والعشرين. ولا ننسى أن هناك دول تغيب عنها الديمقراطية ليس لأن شعبها لا يرغب بالديمقراطية، بل بالعكس تماما فإنّ شعبها مستعد أن يضحي بالغالي والنفيس من أجل أن يتحرر من الدكتاتورية التي تحكمه بالحديد والنار، وأحسن مثال على ذلك ثورات الشعوب العربية العديدة المطالبة بالديمقراطية. على أنه من المهم التفريق بين الديمقراطية الانتخابية (Electoral Democracy) والديمقراطية الليبرالية (Liberal Democracy) . فحكم الشعب من قبل المنتخبين بالأغلبية هو ديمقراطية انتخابية، ولا يعتبر ديمقراطية ليبرالية إلا إذا تم مراعاة مبادئ معينة لها علاقة بالحقوق والحريات المدنية. لذلك فإن ما يميز النظام الليبرالي ليس حكم الأغلبية بل أيضاً تلك الحقوق والحريات. وهذا ما حذّر منه الفيلسوف البريطاني جون ستيوارت مِل[2] وأسماه «طغيان الأغلبية». ولنا في هذا الصدد أن نذكر أغلبيات عديدة نشأت (فاشية، قومية، دينية أو عسكرية) لا تحترم الحقوق المدنية والحريات الفردية. يُعرّف معهد الأبحاث فريدوم هاوس[3] Freedom House الديمقراطية الليبرالية بأنها ديمقراطية انتخابية تحمي الحريات المدنية أيضًا. وهنغاريا (الجمهورية المجرية) اليوم، على سبيل المثال، ليست ديمقراطية ليبرالية بل ديمقراطية انتخابية فقط، أو ديمقراطية عرجاء، على الرغم من كونها دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، فإن التفكيك المنهجي للديمقراطية منذ عام ٢٠١٤ ترك المجر دولة تتميز بانعدام تام للضوابط على السلطة وتزايد الفساد بينما يتعرض المدافعون عن حقوق الإنسان و منتقدو الحكومة إلى حملات الكراهية ويهددون بالملاحقة القضائية. كما تم تبني عدد من القوانين المجرية الجديدة التي تقيد بشدة حرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير.

ولا يخفى على العيان أنّ معظم الديمقراطيات الليبرالية موجودة في المجتمعات الغربية، باستثناء اليابان وتايوان والهند وكوريا الجنوبية. ويكاد لا يوجد اليوم ديمقراطيات ليست ليبرالية. فالشعوب التي طالبت بالتحولات الديمقراطية سواء في آسيا أو في أمريكا اللاتينية أو في أي بقعة في العالم، كانت ضمنيا تطالب بالحريات والحقوق المدنية للفرد. ولا ننسى أن الليبرالية تعتمد بالأساس على فكرة الحرية الفردية. فالحريات هي المطلب الأول لمعظم الثورات والحركات الإصلاحية النهضوية ولكل مطلب للتحوّل ديمقراطي. والحريات هي الأوكسجين الذي يتنفسه المواطنون في الدولة الديمقراطية، فكيف تكون ديمقراطية بدون حرّية الرأي والتعبير وحرية الاعتقاد أو حرية الصحافة، أو بدون الحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية. وليس صدفة أن جميع هذه الحريات متوفرة في الدول الديمقراطية الليبرالية، لأن القصة لا تكتمل إلا بجميع خيوطها وتفاصيلها.

فإذا نظرنا إلى دولة ألمانيا مثلاً تجد جميع تلك الحريات متاحة للمواطنين، وهكذا في الدنمارك أو السويد أو سويسرا أو النمسا. وصحيح أن تفاصيل تطبيق تلك الحريات في الأماكن العامة وفي المؤسسات العامة قد تختلف من دولة إلى أخرى في جزئيات بسيطة لها علاقة بذلك المجتمع، إلا أن النسق العام في الدولة يسمح بتلك الحريات ويحميها. لذلك وبكل وضوح نستطيع أن نقول أن الدولة التي لا تسمح بوجود أحزاب معارضة هي ليست دولة ليبرالية، وذات الشيء بالنسبة للسماح بتكوين الجمعيات المدنية، وممارسة كل الحريات. وكيف يمكن بداية إجراء انتخابات ديمقراطية بدون حريات. إن هناك من يعتقد في الدول العربية والإسلامية أنه إذا ما تم انتخابه بالأغلبية يستطيع بعدها أن يفعل ما يريد لأنه فاز بطريقة ديمقراطية. فيستطيع بعد أن يستلم الحكم أن يمنع الناس من أن يكتبوا بحرية أو ينتقدوه أو يقوموا بمظاهرات سلمية، بل قد يحلو له كرسي الحكم ويمنع أية انتخابات جديدة ويبقى في السلطة بالقوة حتى بعد سنين من انتهاء فترة حكمه. ويشير جون لوك في هذا الصدد أن وجود الليبرالية يعني قدرة الناس على إزالة الحكومات من السلطة في أي وقت يقومون بإساءة استخدامها.

وتكون الخطوة الأولى في التحول للديمقراطية الليبرالية هي وضع دستور للدولة التي يريدها الشعب، حتى يتم بعدها انتخاب الأحزاب السياسية وأعضاء البرلمان على أساس هذا الدستور. ويحدد الدستور طابع الدولة إذا كان ديمقراطيا أم لا، وغالبًا ما يُنظر إلى الغرض من الدستور على أنه حد لسلطة الحكومة وتثبيت للمبادئ العامة التي يريدها الشعب. على أن ينص دستور الدولة الديمقراطية على فصل الدين عن الدولة، والتداول السلمي للسلطة، وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وهناك العديد من الديمقراطيات الليبرالية التي تستخدم نظام الفدرالية – المعروف أيضًا بالفصل الرأسي للسلطات – من أجل منع إساءة الاستخدام للسلطة ومركزيتها وانحسارها في يد مجموعة قليلة من المتنفذين، ومن خلال زيادة المشاركات العامة وتقسيم السلطات الحاكمة بين الحكومات البلدية والمحلية والوطنية، كما هو الحال في جمهورية ألمانيا الاتحادية، حيث تتولى الحكومة الفيدرالية المسؤوليات التشريعية الرئيسية وتتولى الولايات الاتحادية العديد من المهام التنفيذية. كما ويجب أن ينص دستور الدولة الديمقراطية الليبرالية بشكل واضح دون موارية على الحريات جميعها واحترام حقوق الإنسان والحقوق السياسية والمدنية، وينص تحديداً على احترام حقوق الأقليات وحقوق المرأة وحقوق الطفل وحقوق الفئات المهمشة في المجتمع.

إن وضع دين محدد دون غيره في الدستور هو محاباة مع قسم معين من المواطنين ضد غيرهم من مواطني الدولة، وتمييز سلبي ضد غير المتدينين، علما أن الدولة الليبرالية هي دولة مدنية لكل مواطنيها ولا تفرق بينهم على أساس الجنس أو اللون أو القومية أو العرق أو الدين. بل تطبق القانون على الجميع بالتساوي دون التحيز السلبي أو الإيجابي لأحد، وتبقي مسافة واحدة متساوية ومتسامحة مع جميع الأديان والمعتقدات. حيث أن مبدأ المساواة له تأثير على النقاش العام والمشاركة المدنية في العملية الديمقراطية، وهو نقطة البدء التي تنطلق منه جميع المبادئ الأخرى على أساس أن البشر متساويين، ولا يوجد إنسان أفضل من إنسان آخر، أو قومية أفضل من قومية أخرى أو عرق أفضل من عرق آخر. وكما أن توفير الحقوق السياسية من خلال انتخابات نزيهة وشفافة تؤدي إلى حكم الأغلبية، فإن توفير الحقوق المدنية بالتساوي لجميع المواطنين تؤدي إلى الحفاظ على حقوق الأقلية. وبذلك تشكل أولاً: توفير الحقوق السياسية، وثانياً: توفير الحقوق المدنية، وثالثاً: حماية الملكية الفردية. وتلك هي الأعمدة الثلاثة الرئيسية لليبرالية الديمقراطية.

ومن أهم التحديات التي تواجه الدولة الديمقراطية الليبرالية هو التمايز المتزايد للقانون بسبب تكيفه مع مجتمع ديمقراطي معقد وتعددي وحديث، وهناك جهود لتفسير المعايير والمبادئ القانونية العالمية في ضوء التجارب المحلية. وإن ما يميز الدولة الديمقراطية الليبرالية عن غيرها من الأنظمة السياسية هو أنها تحاول تقييد سلطة الأذرع الرئيسية للحكومة على الفرد، وغياب تعسف الدولة وتدخلها في تفاصيل شؤون المواطنين. الدولة لا تقول للفرد ما يفعل وما لا يفعل،

1. جون لوك 1632 – 1704 فيلسوف بريطاني يعتبره الكثيرون "أبُ الليبرالية" لمساهمته الكبيرة في تطوير مبادئ الإنسانية والحقوق الفردية.

2. فيلسوف واقتصادي بريطاني، ولد في لندن عام 1806 وتوفي عام 1873. درس اليونانية واللاتينية واطلع على كتابات أرسطو وفلاسفة كثيرين في سن مبكر.

3. بيت الحرية أو «فريدم هاوس» هي منظمة غير حكومية مقرها الولايات المتحدة الأمريكية تدعم وتجري البحوث حول الديمقراطية والحرية السياسية وحقوق الإنسان.

والفرد له الحرية في التصرف في شؤونه الخاصة طالما يحترم قوانين الدولة ولا يتعدى على حرية الآخرين. بينما تُمارس السلطة الحكومية صلاحياتها وفقًا للقوانين المكتوبة والمفصح عنها علنًا والتي يتم اعتمادها وإنفاذها وفقًا للإجراء المعمول به.

وهناك الكثير ممن حذّروا من صعود «الديمقراطية غير الليبرالية» حول العالم. حيث الحكومات المنتخبة ديمقراطيا تنتهك بشكل روتيني المبادئ الليبرالية، وتنتهك علنا سيادة القانون، وتحرم مواطنيها من الحقوق والحريات الأساسية. فبينما يجب أن تقوم الدولة بحماية الحريات الفردية، نجدها أحيانا قد أصبحت تهديداً لتلك الحرية.

فالقانون والقضاة والشرطة مطلوب منهم القيام بدورهم في تحقيق العدالة، ولكن دورهم قد ينقلب ضد العدالة إذا تغولوا وزادت سطوتهم وخرجوا عما هو مطلوب منهم، تماما مثل ما حدث في الحادثة المأساوية التي أشعلت الولايات المتحدة مؤخراً عندما قام عناصر من الشرطة بقتل المواطن الأمريكي من أصل إفريقي جورج فلويد. وعلى أهمية الشق السياسي في الديمقراطية الليبرالية، هناك الشق الاقتصادي أيضا الذي يميز هذا النظام عن غيره. فلا يمكن أن تكون الدولة ليبرالية دون اتباع سياسة السوق المفتوح أو ما يسمى بالاقتصاد الحر، حيث يضبط السوق نفسه بنفسه. ومن أهم السمات الاقتصادية للدولة الليبرالية تشجيع الريادية وتكافؤ الفرص والسماح بالحريات الاقتصادية وحماية الملكية الفكرية والعلامات التجارية. على ألا تدخّل الدولة في الأنشطة الاقتصادية، وتترك المجال كاملاً للفرد للاختيار الحر لنشاطه الاقتصادي الذي يريد وتترك المجال للمنافسة الحرة بين الشركات والأفراد في العمل الحر، ويتم تحديد أسعار العرض والطلب حسب ديناميكية السوق. وعدم تدخل الدولة في نشاط السوق يعني عدم فرض الجمارك الباهظة ووضع القيود المعيقة للتجارة الحرة أو الدخول في شراكات ربحية احتكارية تنافس فيها القطاع الخاص وتضرب حركة السوق الطبيعية. إلا أن هناك من يتساءل إلى أي مدى يجب أن تصل الحقوق والحريات في الديمقراطية الليبرالية؟ فهل تسمح دولة أوروبية لأعضاء منظمة إرهابية في العمل داخل أراضيها؟ فأحيانا يكون الخيط رفيعا بين حرية الرأي وبين التحريض على العنف، وإلى أي مدى تعتبر الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي في نطاق حرية التعبير ومتى يجب اعتبارها تحريضاً على العنف والجريمة؟ ويدور الكثير من النقاشات في العديد من الدولة الديمقراطية حول عدد من القضايا المرتبطة بالحريات مثل السماح بحمل السلاح أو المثلية الجنسية أو الإجهاض ومواضيع أخرى وارتباطها بالحرية الشخصية. ولا شك أن المواقف تتباين حتى بين الديمقراطيات الليبرالية بشأن تلك المواضيع حسب رغبات الفئات المختلفة من تلك المجتمعات.

وهناك حديثا توجه جديد في العديد من بلدان العالم الديمقراطية نحو الليبرالية الاجتماعية، أو ما يسمى بِ «ليبرالية دولة الرفاه»، خاصة بعد انتقاد البعض لتغوّل الرأسمالية والشركات الكبرى وعدم إنصاف الدولة للفقراء والمحتاجين والفئات المهمشة أو الأقل حظاً من غيرها. فمالت بعض الدول لإعطاء الشق الاجتماعي اهتماما أوسع من سياساتها وحصة أكبر من ميزانيتها لأن الأمر أصبح مطلباً شعبيا صريحا، وبذلك توجهت تلك الدول أكثر إلى الاقتصاد الاجتماعي والاهتمام بالخدمات الاجتماعية و قطاعي الصحة والتعليم. إلا أن النقاش ما زال محتدماً في الدول الغربية حول تدخّل أو عدم تدخّل الدولة في الاقتصاد، خاصة بعد أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ والتي امتدت بعدها إلى أوروبا والعالم. وأيضاً بعد الأزمة الاقتصادية الحالية بسبب انتشار وباء الكورونا (Covid-19)، حيث يعتقد البعض أن هذه الأزمة الحالية أطاحت بالهيكل الليبرالي للدولة الديمقراطية الحديثة. فإعلان حالة الطوارئ وإصدار الدولة لتشريعات تحد من حرية الصحافة وحرية الفرد شكّلت ضربة في صميم الفكر الليبرالي للدولة، ناهيك عن تدخل الدولة المباشر في إنقاذ الاقتصاد الليبرالي الذي أظهر هشاشته عند أول وعكة ضربت القطاع الصحي. أما عالمنا العربي فهو متأخر جداً في التقدّم نحو الديمقراطية الليبرالية. فالتيارات الليبرالية العربية ضعيفة جداً وغير مؤثرة في المجتمع كما في السياسة. وتغيب الحريات الفردية عن عالمنا العربي، كما تغيب عنه الديمقراطية. فلا ديمقراطية ولا ليبرالية ولا حقوق إنسان كما يجب. بالرغم من أننا نجد قليلا من هذا وذاك في بعض الدول العربية. ولهذا السبب، ولغياب الرفاه والعيش الكريم، ثارت الشعوب العربية وبدأت أحداث ما يسمى بالربيع العربي في مطلع عام ٢٠١١.

فالشعوب العربية مخنوقة بدون حريات، ويكفيك أن تنتقد الحاكم أو الحكومة لتعتقلك مخابرات الدولة وتزج بك في السجون دون رحمة. والدول العربية، حتى بعد أن تخلصت شعوبها من بعض الدكتاتوريات، ما زال يحكمها دكتاتوريات تكاد تصل إلى تأليه نفسها وتجلس على الحكم ولا تبرحه إلا عند الممات. ولا فصل في السلطات، والحاكم يتجبر بكل شيء، بما فيها القضاء الغير مستقل، ويشكل البرلمان على هواه ومقاسه. إلا أن تونس، التي أشعلت الربيع العربي، تشكّل بارقة أمل وقد تعطينا بعض التفاؤل حيث أنشأت ديمقراطية وليدة تحاول أن تعطي مساحة من الحريات، ونحتاج لبعض الوقت حتى نحكم عليها بموضوعية مع تمنياتنا لها بالنجاح لتكون قدوة لجميع الشعوب العربية المتعطشة للديمقراطية والحرية.

كورونا بالقدس ... خواطر ومفارقات

مايكل سعادة

عدو من نوع آخر، لا نراه أبدا، يختلس النظر من كل الزوايا، خفي وخبيث كذئب يتربص للفريسة، يستهزئ بكل شيء حوله ولا يستثني أحدا، حرس الحدود تبدو عاجزة وصامتة أمامه واسمه جائحة كورونا.

طيور السنونو تحوم بسماء القدس فوق البلدة القديمة تبحث عن السائرين بالأزقة والأحياء تحاول ان تحاكي أصدقائها وتتمنى لو تأتي بأخبار مفرحة.

زيتون جبل الطور يتمايل بكل الجهات ويحاول أن يلتقط بعضا من نسمات المتوسط العابرة وأغصانه تلوح لكنيسة القيامة والمسجد الأقصى وكأنها تواسيها بحزنها لغياب المصلين وترسل سلاما للفقراء والسنابل.

صناديق المساعدات العينية مركونة تنتظر وتبدو كقطع حجارة مكومة ومن حولها اسمع خطوات الشجعان ممن تبرعوا لتوزيعها للجهات المحددة. بالنهار ضباب الحالة مسيطر وخوف وقلق بشأن الغد وبعده.

وبالليل ننتظر القمر لنشكي له همومنا ونسأله عن الدول الأخرى.

تسير سيدة بشارع شعفاط وبيدها قطعة قماش كبيرة، يسألها الناس لأين يا أم صابر؟، احذري فالوضع خطير. لكنها تزيل كمامتها وتشير إلى الخياط وبانها ستفصل ثوبا جديدا لعرس قريبها، لن أقف مكاني وسوف أبقى أحب الحياة قالت وهي بكامل نشاطها.

يحمل فلاحا فاسه ببلدة بيت صفافا متوجها نحو أرضه، يصرخ اتجاه بعض المارة ورجال الدين: ماذا تتوقعون مني أن أبقى بالبيت، أصلا الفيروس يلاحق الجالسين والكسالى ولن يمنعني هذا الملعون من أعانق تراب حقلي وأداعب أوراق أشجاري.

عجوز بشارع صلاح الدين يجلس ويحاول تمزيق كمامته لأنها تقيده وتعيق حريته بتدخين غليونه، ينتظر رفاقه ليلعبوا الطاولة ويسردوا قصص الماضي، لم يأت أحدا. حدق بوجهي وقال: شدة وتزول، لا بأس فإحساسي يقول انهم سيأتون غدا.

شاب قوي البنية يركض خلف ابنته الصغيرة المسرعة وهي تقود دراجتها الهوائية يلهث وعيونه تشتعل قلقا، وأخيرا يمسك بها قبل أن تهوي على أرض شارع بيت حنينا، أسفة يا أبي قالت لقد كنت هاربة من الكورونا ولم أستطع التوقف، وبعد نقاش خفيف وقصير اتفقا أن يساعدها والدها بالهرب من الفيروس إذا عاد.

ومن المفارقات الغريبة في زمن الكورونا: بعض البرجوازيين المهووسين بأموالهم وسيرتهم الذاتية يرتدون ملابسهم بشكل متجانس وملفت للنظر فهم يرتدون كمامات بلون يتوافق مع لون الحذاء وشنته اليد أو ربطة العنق.

بسبب الملل بفترة الإغلاق تسمع الأبناء والآباء بالبيوت يتشاجرون على من يلعب أولا بالألعاب الإلكترونية على جهاز الكمبيوتر أو الأيباد وهنا تدخل الأمهات على خط المصالحة.

رغم احترامي وإيماني بطرق الوقاية من الفيروس لكن بعض الناس وجدوا من أساليب الوقاية حجة لتغطية وجوههم كلها كي يتفادوا تبادل السلام مع من لا يحبونهم حتى حركة العين والحواجب كنوع من التحية يتجاهلونها.

بعض الانتهازيين قدموا أنفسهم للمساعدة والدعم ببعض السلع الغذائية للمحتاجين ولكن كان لديهم شرط صغير بأن توضع أسماؤهم وصورهم ببعض الصحف والمجلات.

أخيرا نقول أن الناس تظهر معادنها وقيمها وانسانيتها بالمحن والصعاب، شكرا للجنود المجهولين الذين ساهموا برفع بعض الألم ورسم البسمة على وجوه الأطفال والشيوخ في زمن الكورونا.

وهذا يظهر الانتماء الحقيقي للوطن، حمى الله القدس وفلسطين والعالم أجمع وأزاح عنا هذه المحنة الصعبة.

التراحم: التواصل غير العنيف التعاطفي

د. أمل حدوة *

يعتبر التواصل غير العنيف تراحم بين الناس مبني على أرضية طبيعية يستطيع البشر الارتباط بها عن طريق العطف والتعاطف. إن أحد الأهداف الأساسية هي أن نجعل الحياة أجمل والسرور أكبر حين نعطي من القلب. وهنالك فرق بين ما هو طبيعي من السليقة وبين ما هو عادة مكتسبة، حيث التواصل غير العنيف يتضمن طرق عديدة لعدم ممارسة ما تعلمناه خلال مراحل النمو في مجتمع يستخدم لغة تواصل تحتوي على عناصر مؤلمة. إن التواصل غير العنيف والتعاطفي هو أداة نستخدمها ليس فقط مع الناس بل أيضاً مع أنفسنا، وهو أيضاً شكل فعال من أشكال التواصل والتي تزيد من فرصنا في تلبية حاجاتنا وحاجات الآخرين بطريقة تجعلنا نحب ما نفعل حيث لا نشعر بالأسف فيما بعد. وهذا مبني على أساس طبيعي من الاهتمام بحاجات الآخرين كاهتمامنا بحاجاتنا.

إن نموذج التراحم في تواصلنا مع انفسنا ومع الآخرين هو ربط ما هو في القلب من مشاعر وحاجات مع ما هو في العقل من أحكام وأفكار وتعميم. فالتواصل مبني على فيض من الإخلاص في كشف المشاعر والحاجات. أما التعاطف فهو التفهم والتقدير وتقبل مشاعر وحاجات الآخرين، وهو لغة تقوي قدرتنا في الاستجابة بعطف للآخرين واستلهام الاستجابات العاطفية منهم.

يعتبر مارشال روزونبرغ مؤسس نموذج التواصل غير العنيف ويسمى (Non Violent Communication – NVC). وقد مثل هذا النموذج باستخدام «الزرافة وابن آوى». فالزرافة حيوان ذو قلب كبير ولها أطول رقبة فهكذا تستطيع رؤية المستقبل ومراقبة النتائج عن الأفعال والأعمال، والقدرة على التواصل الجيد مع المحيط، وهي قوية جداً ذي لغة طبيعية كما هي لغتنا التي ولدت معنا. إن لغة الزرافة هي شكل طبيعي من التواصل والذي من خلاله نستطيع أن نعبر بوضوح عن مشاعرنا وحاجاتنا ومطالبنا بتعاطف مع مشاعر وحاجات الآخرين. وأما التشبيه الآخر الذي يستخدمه مارشال هو إبن آوى ذو اللغة المستعملة في معظم المجتمعات، وهي المتمثلة في إصدار أحكام وتقويم ونعوت وتحليل وتقييم، وهي لغة ثابتة لا تعطينا حرية الحركة في الحديث سواء موجهاً للآخرين أو للمواقف. وتعتبر أيضا لغة تنكر المسؤولية الشخصية والاختيار الشخصي لأنها تستخدم المفاهيم مثل «يجب، ولا بد من، و أوامر المسؤولين، وسياسة الخوف».

من المهم أن نتذكر أن « الزرافة» و«إبن آوى» هي تشبيهات تستخدم كأدوات ووسائل تعليمية. ولسوء الحظ فإن الناس في بعض الأحيان يستخدمون هذه المصطلحات بطريقة «إبن آوى» كانتقاد أو حكم، ويستعيضون عن إبن آوى بالشر، والزرافة بالخير. وفي الواقع فإن إبن آوى هو زرافة لكن بلغة المشكلة.

وكلما تعمقنا في النموذج نتعلم أن نحب الآخرين وأن نقدر عطاياهم ونتواصل مع حاجاتهم; علينا أن نتعلم التركيز على المشاعر والحاجات الخفية خلف لغة إبن آوى، وبهذه الطريقة فنحن نقلل من مسؤولية الشعور بالأذى أو الإحباط ونزيد من رغبتنا في إكمال الحوار للوصول إلى نتيجة مرضية حتى إذا كان الطرف الآخر يتكلم بلغة إبن آوى. فحين يكون هناك خلاف ظاهر بين حاجاتنا وحاجات الآخرين يكون النزاع عادة على مستوى الأفكار والأحلام والمطالب. وهكذا فالتواصل غير العنيف يعد طريقة لجعل الناس يفعلوا ما نريدهم أن يفعلوه، ليس بسبب إحساس بالذنب أو الخوف أو العار، بل بسعادة.

التواصل غير العنيف هو عملية تقوم على معالجة في اللغة، والذي يعمل على توجيه اهتمامنا إلى ما هو إنساني فينا. وعند استخدام هذه اللغة ينبثق الصدق الأصيل والعميق والاستماع التعاطفي للآخرين، وحينها نُعطي ونتلقى الرحمة والعطف.

* Amal F. Hadweh, PhD
Freelance Consultant/Researcher
Mideast NVC - Palestine
Lead Palestinian Trainer
Email: amalfhadweh@gmail.com
Skype: amal.hadweh1

الكورونا والحياة

أ. سامي قرّة

الكورونا زائر غير مرّحب به، جاء وفرض نفسه علينا رغمًا عنّا. هو ذلك الوحش الخبيث الذي يجب أن نحذر منه، لأنه لن يهدأ حتى يُسقطنا في مخالبه رغم صغر حجمه؛ فهو دائم البحث عن ضحايا يتغذى عليها. وقدوم الكورونا وتغلغله في أصغر جزئيات حياتنا لا بد وأن يفتح أعيننا على حقيقة هامة لطالما غفلناها وما نزال نغفلها ونحن منهمكين في شؤون الحياة الدنيوية اليومية المختلفة. والشعور بالقلق والخوف الذي أصابنا بسبب الكورونا ناتج عن كونه فيروسًا قاتلًا؛ فهو ليس مجرد مرض يصيب الإنسان ويُشفى منه كأي مرض آخر (على الأقل حتى هذه اللحظة).

وهذه الحقيقة الهامة التي لطالما غفلناها هي أن الإنسان لا يحيا إلى الأبد؛ فهو في النهاية فان. وما خوفنا من الكورونا وسعينا الدؤوب للحصول على دواء له إلا محاولة منا للهروب من الإصابة به أو الشفاء منه وعدم تعرضنا للوفاة. وكذلك الأمر بالنسبة للأمراض الأخرى التي يمكن معالجتها؛ فالعلاج يطيل العمر لكنه لا يمنحنا الخلود. وعلى الرغم من التقدم العلمي في مجال الطب فالإنسان في جميع الأحوال فان؛ وهو في النهاية إلى زوال. لكن تبقى غريزة البقاء قوية فينا؛ فكلما ظهر خطر يهدد حياتنا نحاول بكافة السبل مكافحته والتخلص منه حتى لو اضطررنا إلى تعديل سلوكياتنا وانفعالاتنا. ما يقوله المؤرخ الإيطالي فرانسيسكو كيسيارديني (١٤٨٣–١٥٤٠) صديق نيكولو مكيافيلي وأحد أهم المؤرخين عن الإنسان في عصر النهضة في إيطاليا ينسحب أيضًا على الإنسان في القرن الحادي والعشرين: «الحقيقة التي لا جدال فيها أننا حتمًا سنموت، لكننا نعيش وكأننا سنحيا إلى الأبد».

استحوذ الموت والفناء على اهتمام الإنسان منذ القدم. تؤكد لنا «ملحمة جلجامش» السومرية حتمية الموت. بحث جلجامش قبل حوالي أربعة آلاف عامًا عن سر الحياة الأبدية لكن لم يكن لبحثه أي طائل، وادرك أخيرًا أن الموت سيلاقيه لا محالة. وكذلك نرى أن ثيمة الخلود فرضت نفسها في الأدب أواخر العصور الوسطى وعصر النهضة في أوروبا وكان أحد أسباب ذلك انتشار الطاعون الذي كان يُعرف باسم «الموت الأسود». حصد الطاعون حياة أكثر من ٢٥ مليون إنسانًا في القرن الرابع عشر أي حوالي ٣٠٪ إلى ٦٠٪ من سكان القارة الأوروبية في ذلك الوقت. وهذه الأعداد الهائلة من الوفيات أدت إلى ظهور نوع من الوسواس الفكري والانشغال المتزايد بفكرة الموت مقابل الخلود، فنرى الأدباء والفنانين آنذاك كانوا يسعون إلى تخليد أنفسهم وتخليد عشاقهم ورعاتهم من خلال أعمالهم الفنية وكتاباتهم الشعرية والمسرحية. إضافة إلى ذلك كان «الموت الأسود» أحد أهم المؤثرات التي أدت إلى نشوء عصر النهضة والعلمانية وتقدّم العلوم والفلسفة والاكتشافات الجغرافية. وأصبح الإنسان هو مركز الكون، وكان دائمًا يبحث ويبتكر كي يترك إرثًا يخلّد به اسمه. لا شك أن العالم في القرن الحادي والعشرين وصل إلى مرحلة متقدّمة من الازدهار والتقدّم في

مختلف المجالات، لكن من ناحية أخرى لم يصل الإنسان إلى تحقيق السعادة التي يصبو إليها؛ فالفقر والحروب والأمراض ما تزال تهدد البشرية. فهل سيحثنا شبح الكورونا على التفكير مجددًا بمعنى الحياة والغاية منها، أم أنه سيجعلنا نرثي أنفسنا ونلعنه لأنه أفسد عالمنا وأعاق سير حياتنا؟

يمنحنا فيروس الكورونا فرصة لمراجعة الذات وفحصها. بعد سماع خبر وفاة زوجته يصف ماكبث الحياة بكلمات شعرية معبّرة: «فلينطفئ إذن ضوء هذه الشمعة الضئيلة! ما الحياة إلا شبح يمر، أو هي مثل الممثل الرديء يخطر ساعة أو بعض ساعة على خشبة المسرح مزهوًا بنفسه، يرغي ويزيد، ثم يختفي إلى الأبد ... ما هي إلا قصّة يرويها أبله، ملؤها الجعجعة والجلبة، دون معنى أو مغزى». من المهم جدًا أن لا ننسى أننا آجلًا أم عاجلًا راحلون عن هذه الدنيا سواء بسبب الكورونا أو لأي سبب آخر، وهذا ينبغي أن يدفعنا إلى استغلال كل لحظة من حياتنا والاستفادة منها. وعلينا دائمًا أن نفكر ونسأل أنفسنا هل نريد أن نصنع تاريخًا مهما كان متواضعًا ونترك إرثًا جميلًا بعد رحيلنا يكون منارة لمن سيأتي بعدنا ويتذكرنا به الآخرون، أم أننا نريد أن نعيش على هامش التاريخ وتكون حياتنا خالية من أي معنى أو هدف. ومنذ نشوء الكون قليلون جدًا هم الأشخاص الذين صنعوا التاريخ فمنهم من برع في مجال العلم والأدب والفنون والسياسة والدين والأعمال والزراعة والتجارة والفلسفة وحتى الحروب، ووضعوا المبادئ والقواعد التي يسير عليها عالم اليوم. لكن جميعهم ماتوا في النهاية. أمّا الغالبية العظمى من الناس فقد عاشوا على هامش التاريخ وكانت حياتهم مثل السحابة ما إن ظهرت في سماء هذه الحياة حتى زالت وكأنها لم تكن. علينا أن نتساءل مع هاملت «أكون أو لا أكون» لكن أهم من ذلك علينا أن نتساءل أيضًا من نكون وكيف نكون ولماذا نكون.

كان لحملة «خليك بالبيت» في زمن الكورونا فائدة كبرى لأنها أتاحت لي الفرصة للمواظبة على القراءة والكتابة. سبحت في بحور الخيال ودخلت عوالم لم أعهدها، واختبرت معنى الحرية بأحلى معانيها. وعلى الرغم من أن حملة «خليك بالبيت» في زمن الكورونا سلبت مني حرية الحركة والتنقل، إلا أنها منحتني حرية من نوع آخر هي حرية الوحدة والتأمل والشعور بالاكتفاء الذاتي والرضى. فلنتذكر ما يقوله الكاتب البريطاني جون ميلتون في ملحمته الشهيرة «الجنة المفقودة»: «إن العقل قادر على أن يصنع من الجحيم نعيمًا، ويصنع من النعيم جحيمًا». وما تحدّي الكثيرين من الناس لحملة «خليك بالبيت» وخروجهم إلى الشوارع والمتاجر سوى سمة من سمات المجتمع الاستهلاكي النرجسي الذي يستعيض عن الاحتياجات بالرغبات ويرتكز على قيم المنفعة والمتعة الزائفة، ويعكس جشعًا وأنانية في الحصول على الأشياء، وهذا مظهر من مظاهر الرأسمالية التي لا تعطي للإنسان أوالإنسانية أي قيمة. وهذا ما نشهده اليوم إذ تحاول الدول الحفاظ على اقتصادها من الانهيار حتى لو وصلت أعداد الضحايا والمصابين بالكورونا إلى عدة ملايين.

من القصص الجميلة التي قرأتها أثناء حملة «خليك بالبيت» في زمن الكورونا قصة قصيرة للمؤلف الروسي ليو تولستوي بعنوان «كم يحتاج الإنسان أن يمتلك من الأرض؟» تقدّم القصة مثالًا جيدًا عن فناء الحياة، وتبيّن أن جشع الإنسان في الكسب المادي هو طموح زائف لأن الإنسان إلى زوال. كما تقدّم القصة مثالًا حيويًا لأحد الحقائق الحياتية الأساسية للإنسان ألا وهي أن الاستسلام إلى الرغبات والشهوات لا يجلب سوى المعاناة والألم.

تتحدّث القصة عن فلاح اسمه باهوم يعيش في القرية. يسمع باهوم زوجته وأخته تتحدّثان عن حياة الفلاحين في القرية والحياة في المدينة، ويقول في نفسه: «آه، لو أمتلك فقط بضع دونمات من الأرض؛ عندها لن أخاف حتى الشيطان نفسه». يكتشف الشيطان ما يفكر به باهوم ويقول في نفسه: «سأقبل التحدّي وأعطي باهوم ما يريد من الأرض ثم أسلبه كل ما يملك».

بعد وقت قصير يصبح باهوم غنيًا ويبتاع مساحات شاسعة من الأرض ومنزلًا فخمًا يسكن فيه. يعيش حياة رغيدة وسرعان ما ينسى أصدقاءه الفلاحين والمكان المتواضع الذي أتى منه. وفي يوم من الأيام يتوصل إلى صفقة يربح بواسطتها المزيد من الأراضي، إذ تقترح عليه عائلة البشكير الغنية شراء ما يريد من الأرض مقابل مبلغ قيمته ألف روبل شرط أن يقوم باهوم بالبحث عن الأرض التي يريد. كان عليه الانطلاق من منزل البشكير عند غروب الشمس والعودة إليه قبل شروق الشمس بعد أن يجد الأرض. وإن لم يعد في الوقت المحدّد يخسر جميع أمواله وكافة الأراضي التي يمتلكها. أثناء رحلة البحث يأخذ باهوم معه مجرفة يضع بها علامات على الطريق كي يتمكن من العودة.

يفرح باهوم كثيرًا ويبدأ بالسير باحثًا عن قطعة الأرض التي يشتهيها، يسير طويلًا ثم يُدرك أنه ابتعد جدًا عن نقطة البداية. يرى أن الشمس بدأت بالشروق ويهمّ راكضًا للعودة إلى المكان الذي بدأ منه رحلته، لأنه كان يعلم أنه سيخسر كل ما يملك إن لم يتمكن من الوصول قبل شروق الشمس. يصل باهوم إلى المكان متعبًا مرهقًا ويقع على الأرض ميتًا. يحفر خادمه حفرة صغيرة في الأرض ويضعه فيها. يضحك الشيطان ويجيب على السؤال في عنوان القصة: هذا ما يحتاجه الإنسان من الأرض.

يعيش فيروس الكورونا في الوقت الراهن بيننا لكنه مثل أي فيروس آخر سينهزم ويزول، وآمل أن يحدث ذلك عن قريب. فالأطباء في عدة دول يعملون على قدم وساق من أجل إيجاد علاج له. وستعود الحياة إلى طبيعتها كما كانت عليه قبل ظهور الفيروس، لكن من المحزن جدًا أن تعود الحياة كما كانت عليه وكأن شيئًا لم يكن. فلا تسأل لمن قرع فيروس الكورونا جرسه؛ فقد قرع فيروس الكورونا جرسه لكل واحد فينا.

دراسة سريعة حول احداث بيروت من الناحية التأمينية

الياس طمس
مستشار مالي ووكيل تأمين

مَن كان على علم بوجود تلك الشحنة من المواد الخطرة وعلى مَن تقع مسؤولية الدمار الذي خلّفَه الانفجار؟

لقد فاق الحدث كل التوقعات من خلال الأضرار التي تسبب بها الانفجار فمنذ الانفجار الذي حصل في الولايات المتحدة في ١١ أيلول الذي كان الأكبر والأكثر ضررا وخاصة أن دولة لبنان تعيش ضائقة مالية ووضع متردي اقتصاديا وامنيا.

أن الحدث نفسه ولغاية اليوم لم يتم تحديد أسبابه وعليه تبقى هذه الدراسة غير دقيقة لحين الكشف عن كل التحقيقات التي تجرى اليوم من قبل كل الأطراف سواء المحلية منها أو الحكومية وأيضا الدولية.

الافتراضيات بان الحدث هو عبارة عن عمل إرهابي وإسرائيل هي المتهمة الأولى إذا ثبت العمل على أساس إرهابي، أما الافتراضية الثانية فهو الإهمال وعدم وجود ضوابط في العمل في المرفإ مما أدى إلى ترك مواد خطرة في أحد العنابر بوزن حوالي ٢٧٥٠ طن من المواد القابلة للانفجار (نيترات الأمونيوم) منذ أن تمت مصادرة الشحنة عل متن السفينة من موزمبيق في عام ٢٠١٣ حيث ومن الطبيعي في حال مصادرة أي مواد على حدود أي دولة أن يتم العمل على الاحتفاظ بها لمدة محدودة في الغالب لا تتجاوز الستة اشهر ومن ثم يصار أما إلى إتلافها أو عرضها في المزاد العلني.

السؤال الكبير هنا أن الكمية التي انفجرت تساوي حوالي ٥ طن فأين هي باقي الشحنة ومن كان المسؤول عنها في سلطة المرفأ.

أما الفرضية الثالثة فهي اتهام طرف لبناني او غير لبناني لديه علم بهذه الشحنة وكان هو الذي سمح بترك هذه الشحنة في العنابر وبالتالي هو الذي يجب أن يتحمل المسؤولية الكاملة وراء هذا الانفجار مع كل تبعاته.

بكل الأحوال كل الفرضيات تذهب نحو سببين إما الإهمال أو عمل إرهابي فدعونا في البداية نفصل طبيعة الأضرار التي حصلت نتيجة الانفجار ومن هم الأطراف الذين تضرروا نتاج هذا الانفجار الضخم؟

أولا: المرفأ: وهو مؤسسة حكومية المتسبب في الضرر إذا كان إهمال. أما عن الأضرار التي حصلت داخل المرفأ فأولا السفن التي كانت ترسو والبضائع المتواجدة في داخل السفن وثانيا البضائع الموجودة في المرفأ وثالثا المباني في المرفأ.

ثانيا: المركبات الآلية والتي تقدر بحوالي ال ٤٠٠٠ مركبة آلية جزء منها كان داخل المرفأ والجزء الأكبر كان حول منطقة الانفجار ومن الطبيعي أن المركبات يملكها أفراد سواء بشكل شخصي أو تجاري أو مؤسسات ذات طابع غير ربحي.

ثالثا: البيوت والشقق السكنية والمباني.

رابعا: المحلات التجارية.

خامسا: البنية التحتية لكل المنطقة التي حصل بها الانفجار.

سادسا: العمال المتواجدين على رأس عملهم

في المرفأ أثناء الانفجار مما أدى إلى وفاتهم أو تعرضهم للعجز سواء الكلي الدائم أو الجزئي أو المؤقت.

سابعا: كل الأشخاص الذين تعرضوا لحالة الوفاة أو العجز سواء الدائم أو الجزئي أو المؤقت.

أما عن كيفية التعويض فدعونا في البداية وقبل التحدث عن كيفية التعويض نعرف ما هي الصيغة المدرجة في عقود التأمين لتعريف الانفجار أن كل عقود التأمين التي تغطي الانفجار تعرفه بان كل انفجار سواء جاء بشكل مباشر أو غير مباشر من داخل الموقع المؤمن لمواد انفجرت ولكن هذه المواد التي أدت إلى انفجار كانت مواد تستخدم لأغراض الموقع المؤمن فمثلا الغاز بالبيت ومن جهة أخرى يأتي بند آخر في عقود التأمين يعرف به بان كل الأضرار التي تأتي نتاج عمل حربي أو إرهابي غير مغطاة.

ولكي نوضح لماذا تم ذكر الشق الثاني بخصوص العمل الحربي علينا أن نعرف طبيعة المواد التي انفجرت فهي بالفعل مواد يتم استخدامها للزارعة ولكن هذه المواد يجب أن تحفظ بطريقة معينة لأنها وفي حال لم يتم الاحتفاظ بها بهذه الطرق تصبح مواد خطرة ممكن أن تؤدي إلى تحولها لقنبلة مؤقته وبالتالي هل تم ترك المواد لكي يتم استخدامها للزراعة أم لعمل مواد متفجرة؟

ولكي نوضح بان كل أنواع التأمينات سوف تتدخل في التعويض فمن لديه تأمين على الحياة التي تشمل التعويض في حالة الوفاة والعجز، عقود الممتلكات سواء التجارية أو للشقق السكنية، عقود تأمين المركبات الآلية، عقود تعويض إصابات العمل، عقود تعويض المقاولات والبنية التحتية وعقود تأمين البحري سواء للسفن أو للبضائع أخيرا عقد تأمين المرفأ. كما نلاحظ بانه لا يوجد نوع تأمين لن يتدخل لكل من لديه عقد تأمين في هذا الحدث ولكن وفي عالم التامين فان ليس كل العقود متشابها فكل عقد لديه التغطيات والاستثناءات وهنا يأتي دور المشرع في كيفية السماح لشركات التأمين المحلية في إصدار هذه العقود وهل هي مناسبة لشرائها للمواطن وتلبي حاجته وأيضا دور شركات التأمين وأخيرا دور الوسطاء والخبراء في تحديد الأضرار لكي يحصل المواطن على حقه بالكامل مع إضافة نقطة مهمة وجوهرية هل يوجد وعي تأميني في المنطقة وما هي نسبة المواطنين الذين اشتروا عقود تأمين لكل من ممتلكاتهم أو تأمين على حياتهم؟

أما الآن دعونا نتحدث عن كل بند من نوعية الأضرار على حدة ونضع سؤال هل عقود التامين التي تم عملها من قبل كل طرف تضرر قد يحصل على تعويض بموجب هذا العقد أم لا؟ وعليه مطالبة متسبب الضرر سلطات المرفأ أم الحكومة؟

وفي البداية سوف نبدأ بالشرح بشكل عكسي وسوف نبدأ من الأشخاص الذين تضرروا سواء أكانوا عاملين أم غير عاملين ومن ثم سوف نتحدث عن الممتلكات.

في البداية لكل من لديه تأمين على الحياة وتحقق الخطر وتوفى فان المستفيدين بموجب عقد التأمين يحق لهم التعويض وبغض النظر عن السبب إذا كان عمل إرهابي أم إهمال (سبب الوفاة) وهذا ينسحب أيضا على كل من حصل معهم عجز كلي سواء أكان مؤقت أم دائم فإذا كان لديهم في نفس العقد أو في عقد منفرد تعويض في حالة العجز أو فقدان المقدرة على العمل فيحق لهم تعويض أيضا وعلى نفس المبدأ بغض النظر عن السبب (إرهابي أم إهمال) وذلك لان كل المتضررين (المتوفين أو العجزة) لم يكونوا هم نفسهم مشاركين في الحدث بل هم ضحايا وعليه عقد التأمين على الحياة لا يستثني الحادث إذا كان المؤمن ضحية.

العمال الذين يعملون في المرفأ، من الطبيعي أن يكون لديهم تعويض من قبل المشغل وهي سلطات المينا ولكن وعلى نفس أساس المتضررين الآخرين إذا ثبت بان العمل إرهابي فبالإضافة لمطالبة رب العمل يستطيع كل عامل مطالبة الحكومة بالتعويض.

المباني المعدة للسكن والشقق السكنية أولا لكل من لديه عقد تأمين بيت يستطيع أن يطالب شركة تأمينه بالتعويض لان العقد مبني على أساس تغطية جميع الأخطار ALL RISK وعليه عقد التامين يغطي الحدث ولكن تبقى نقطة غير واضحة بحاجة إلى إجابه وهي أن عقد التأمين جميع الأخطار ALL RISK لا يستثني الانفجار ولكن هل هذا الانفجار هو من مواد تعتبر أسلحة؟ فهي وحسب التقارير المواد المتفجرة تستخدم للزراعة ولكن بعد تركها كل هذه المدة في عنابر أصبحت غير صالحة للزراعة وأصبحت ذات خطر عالي وتحولت لمواد متفجرة حيث وجهة النظر تقول بان عقد التأمين المنزلي الشامل يغطي الانفجار من أشياء أو مواد داخل البيت أو من سقوط أجسام من الجو وعليه فإن التعريف في عقد تأمين البيت لا يفصل بشكل واضح هكذا حدث (مواد كانت غير خطرة وتحولت لمواد خطرة وتفجرت) فهل هي أسلحة كيميائية؟ وعليه فإن عقد التأمين غير واضح في هذا المجال وسوف يبت في هذا الموضوع فقط المحاكم ومن الطبيعي أن يلجأ الكثير من المؤمنين إلى المحاكم للمطالبة بالتعويض بناء على عقدهم الشخصي أولا.

بخصوص المباني التجارية فهنا يوجد اختلاف حيث وفي حال كان المبنى أو المصلحة التجارية مؤمن على أساس عقد تأمين الحريق العادي فان هذا الحدث غير مغطى إذا لم يتم شراء تغطية الانفجار ولكن إذا كان المبنى أو المنشأة مؤمنة على أساس عقد كافة الأخطار ALL RISK فسوف يتعرض لنفس الحالة الموجودة عندنا في التأمين المنزلي الشامل كما تم شرحها سابقا ولكن الاختلاف هنا في عقود التأمين التجارية وفي كثير من الأحيان تقوم شركات التأمين بوضع سقف تعويض لكل بند من بنود التغطية وعادة هذا السقف لا يصل إلى تعويض عن الممتلكات بالكامل بل يكون التعويض حسب سقف التغطية أما إذا كان العمل إرهابي فمن المؤكد في حال قام المؤمن بشراء التعويض من الأعمال الإرهابية تقوم شركة التأمين بتحديد المسؤولية في التعويض أيضا وتكون قيمة التغطية مسجلة بشكل واضح في العقد وهنا أود أن استذكر فترة الانفجارات التي حصلت في إسرائيل مع بداية الألفية الثانية كانت الحكومة الإسرائيلية تعوض المواطن المتضرر على أساس ضريبة الأملاك بشكل جزئي وشركات التأمين الإسرائيلية كانت تشارك في التعويض أيضا بناء على مبلغ التأمين المسجل في عقد التأمين.

أما عن المركبات الآلية فان عقد تأمين المركبات الآلية أيضا يصدر على أساس كافة الأخطار ويوجد فرق ما بين كل دولة ودولة في بيع عقد التأمين. في منطقتنا على سبيل المثال فان عقد تأمين المركبات الآلية يغطي الحدث إذا كان انفجار بسبب إهمال أما إذا كان بسبب أعمال إرهابية فان عقد تأمين في الجانب الفلسطيني غير مغطى. أما في الجانب الإسرائيلي فان عقد تأمين المركبات الآلية الشامل يغطي الأعمال الإرهابية وعلى المتضرر أولا مطالبة ضريبة الأملاك (الحكومة) وشركات التأمين تستكمل التعويض بناء على العقد أي أن شركة التأمين والحكومة يشتركون في التعويض.

كل المشاريع الهندسية التي لم تنتهي ومدرجة تحت عقد تأمين المقاولين كافة الأخطار CAR أيضا يندرج عليهم نفس التغطية المطروحة في بند الممتلكات في عقد تامين All RISK فالتعريفات هي نفسها ونفس مبدأ التعويض.

البضائع في المرفأ والمخازن فإن التأمين البحري وفي الكثير من العقود تتوقف التغطية التأمينية بعد تنزيل البضائع من السفن التجارية إلى المخازن وتتحول مسؤولية البضائع لحين تسليمها لصاحبها على سلطات الميناء وعليها ان تهتم في وضعها في مكان امن ومراقب لكي لا يتم تعرضها لأي ضرر وفي كثير من الأحيان صاحب البضائع يعمل على تأمين البضائع بنفسه خلال تواجدها في المينا ففي الحالة الأخيرة تكون البضائع التي ما زالت مؤمنة بشروط معينة ضمن عقد تامين ويحق لصاحب البضائع مطالبة شركة تأمينه في التعويض وعلى نفس الأساس السابق في هذا الحدث فبالتالي نفس المبدأ في حال كان الحدث هو إرهابي فالمطالبة تقع على الحكومة أما في حال إهمال فالمطالبة عل سلطات الميناء.

أما بخصوص السفن والبضائع المتواجدة في السفن فبغض النظر عن طبيعة الحدث سواء كان إهمال أو عمل إرهابي فعقد التأمين البحري للسفن وأيضا للبضائع في السفن تغطي الحدث ولكن أيضا يحق لشركات التأمين بعد أن تقوم بتعويض مؤمنها أن تعود بالمطالبة بالتعويض من سلطات الميناء أو الحكومة أو متسبب الضرر.

على من تقع مسؤولية تعويض شركات التأمين عن كل التعويضات التي سوف تدفعها لكل من لديه عقد تأمين الممتلكات في حال بت القضاء بان هذا العمل يندرج تحت بند الانفجار غير المباشر وعلى شركات التأمين أن تعوض كل من لديه عقد تأمين سواء كان كافة الأخطار ALL RISK أو عقد التأمين العادي والذي يتضمن الانفجار وأيضا لكل من ليس لديه عقد تأمين وتضرر ومن المؤكد وبسبب قله الوعي التأميني في المنطقة فسوف يكون عدد الأشخاص والممتلكات غير المؤمنة عالي جدا فمن سوف يعوضهم؟ ولكن فقط للتأكيد لا يحق لشركات التامين التي سوف تدفع تعويض لكل من لديه تأمين على الحياة أن تعود بالمطالبة على الطرف الثالث فعقد التأمين على الحياة لا يعطي الحق لشركات التأمين أن تطالب المتسبب في الخطر في التعويض ولكن يحق لها أن ترفض التعويض في حال ثبت بان المتسبب في الضرر كان هو المؤمن نفسه أو القتل كان عن عمد مثال لكي يتم الحصول من قبل المستفيدين في عقد التأمين على الحياة يقوموا المستفيدين بقتل المؤمن فهنا يحق لشركة التأمين فقط رفض التعويض.

وأيضا السؤال المهم الثاني: ما هو عقد التأمين المتوفر لدى سلطات الميناء وما هي مبالغ التأمين المدرجة به وهل تغطيات الطرف الثالث في بوليصة المسؤولية المدنية تكفي لتعويض كل ما ذكر أعلاه؟ إن الحديث يدور بان الأضرار تتجاوز ال ٣ بليارد دولار وأيضا أن مجموع الأقساط المباعة في السوق اللبناني لا تتجاوز ال ٣٠٠ مليون دولار سنويا ويوجد الكثير من شركات التأمين متعثرة ماليا بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه لبنان وأخيرا والاهم ما هي شركات إعادة التأمين التي سوف تتحمل الجزء الكبير من التعويض سواء في تأمين البيوت ومحتوياتها او المباني التجارية أو السفن أو البضائع وأخيرا الميناء نفسه وهل هي من ذوي الشركات التي تحمل علامة مميزة في العالم ولديها القدرة على التعويض أم شركات ليست قوية لتحمل هكذا ضرر.

إن الموضوع يطول شرحه ولكن اهم شيء في كل هذا هو دور المشرع حيث انه ترك هذا الفراغ من العمل في سوق التأمين من دون رقابة شديدة والذي سمح من خلاله وجود شركات متعثرة وشركات إعادة تأمين ليست بالمستوى المطلوب وبالأخص لبعض من التأمينات المهمة مثلا الميناء وهل تم دراسة عقد التأمين لسطات المينا جيدا ووضعت به الشروط التي تغطي حدث بهذا الحجم رغم أننا كلنا متفقين بان الحدث فاق كل التوقعات ولكن أيضا يجب أن تكون النظرة التأمينية للحدث هي دراسة ما قد يحدث عند شراء أي عقد تأمين فالتأمين جاء في الأساس لتغطية كل الأخطار التي قد تحدث وليس الأخطار المؤكد حصولها.

شخصية العدد

الدكتور جورج بقله

هو ابن القدس الطبيب المقدسي جورج بقلة، ولد في القدس، كان والده يعمل في مجال وكالة وتوزيع الدواء، والدته فلسطينية الأصل نشأت في بيروت/لبنان وكانت ربة منزل.

عاش طفولته في احضان مدينة القدس التي أحب، كان طفلا صغيرا يلعب مع اصدقاءه لعبة «الطبيب» وكان هو الطبيب، وكان يقوم بعمليات تشريح لبعض الحيوانات. منذ نعومة أظفاره أحب مهنة الطب وتعلق بها، واراد ان يصبح طبيباً ليُطيّب جراحات الناس.

في مرحلة الطفوله كان يعاني من نزيف متكرر من أنفه وكان دائماً يتوجه لطبيب متخصص «أنف، أذن، حنجرة»، ليتولّد لديه شغف لدراسة هذا التخصص منذ الصّغر.

انهى تعليمه الثانوي عام ١٩٨٣ في مدرسة اللوثرية الانجيلية الفرع العملي في القدس، ليبدأ رحلة الدراسة الجامعية في جامعة فيرتسبورغ – بافاريا- المانيا بين السنوات (١٩٨٥ – ١٩٩٢) . تدرب في العديد من المجالات المتخصصه في الطب العام والتخصص:

الطب الباطني في مستشفى التدريس في ورزبرغ المانيا.

جراحة في مستشفى شمال تينيساید العام.

أنف، أذن، حنجرة (الجزء الاول) في مستشفى ويذنشاو مانشستر/ بريطانيا و(الجزء الثاني) في مستشفى جامعة ورزبرغ

كان بحثه الجامعي بموضوع تأثير حقن "الديكستران" أثناء العملية الجراحية على تخثر الصفائح الدموية (البروفيسور سيفرن/ ورزبرغ/ المانيا).

في عام ١٩٩٣ عاد من المانيا إلى القدس يحمل شهادة الطب العام ليبدأ عمله ويكسب العديد من الخبرات حيث بدأ تدريباته في:

١٩٩٣-١٩٩٤ مستشفى المقاصد القدس

١٩٩٤-١٩٩٦ مستشفى مار يوسف / دكتور مناوب

١٩٩٦-١٩٩٧ العيادة النمساوية

١٩٩٧-١٩٩٩ مستشفى تشيعاري تصيدق القدس

١٩٩٩ -٢٠٠٥ دكتور مناوب في قسم جراحة الرأس والرقبة في مستشفى هداسا عين كارم (٦ سنوات في البرنامج التخصصي).

تضمن هذه الفترة محاضرات وتعليمات طبية لطلبة الطب في قاعات وعيادات خارجية وغرف العمليات.

ومنذ عام ٢٠٠٥ عمل الدكتور جورج كدكتور متخصص ب أنف/أذن/ حنجرة وجراح رأس ورقبة في مستشفى مار يوسف وعدة عيادات خارجية، الجراحات تتضمن الاذن الوسطى، الجيوب الانفية، الرقبة، أنف اذن حنجرة عام وللاطفال.

التعيينات الاكاديمية:

٢٠٠١-٢٠٠٦ محاضر ومدرب في الجامعة العبرية كلية الطب.

٢٠٠١ محاضر في مدرسة التمريض – هداسا.

٢٠٠٢- ٢٠٢٠ محاضر في كلية هداسا في قسم معالجة النطق والسمع.

٢٠٠٥ محاضر في جامعة القدس في علم تشريح الراس والرقبة.

الرخص والعضوية:

١٩٩٣ رخصة المانية لمزاولة الطب

١٩٩٦ الرخصة الاسرائيلية لمزاولة الطب/ وزارة الصحة الاسرائيلية

٢٠٠٥ رخصة اختصاصي انف اذن حنجرة/ جراحة الرقبة والرأس / وزارة الصحة الاسرائيلية

٢٠٠٥ رخصة اختصاصي انف اذن حنجرة/ جراحة الرقبة والرأس / وزارة الصحة الفلسطينية

عضو في المؤسسة الاسرائيلية للاطباء المعالجين

عضو في الجمعية الاسرائيلية لاطباء الانف والاذن والحنجرة/ جراحة الرأس والرقبة ١٩٩٩

عضو في الجمعية الفلسطينية لاطباء الانف والاذن والحنجرة/ جراحة الرأس والرقبة ٢٠٠٥

الابحاث العلمية:

التأثير المضاد لدواء (مايكوفينولات موفتل) على الخلايا الليفية للاورام الحميدة الانفية/ كلية الصيدلة/ قسم الصيدلة الجامعة العبرية/ هداسا

يمارس الدكتور جورج بقله هواية ركوب الدرجات الهوائية الجبلية مع مجموعة فلسطينية، وحاز على الميدالية البرونزية في ركوب الدراجات الهوائية الجبلية في الألعاب الأولمبية للمهن الطبية في مالطا سنة ٢٠١٨.

الطبيب المقدسي جورج بقله تستحق منا كل احترام وتقدير.

القدس بعيون رجالها

ديمتري دلياني

«للقدس رجال تحميها» في أصعب الظروف وأحلكها هناك من يبقى متيقظاً، متأهباً ومستعدا لمد يد العون وحماية كل شبر وبشر في بلده، رجال تُعرف بأعمالها وصفاتها، صفات عدة مجتمعة مع بعضها البعض، من الصعب لأي إنسان عادي أن يتّسم بها. لرجال القدس مواقف مشرفة ومساندة ترفع من معنويات المقدسيين وتُثلج صدورهم وتبعث في نفوسهم الأمل والاطمئنان.

رجال القدس هم حصنها المنيع يمتازون بالصلابة، العزّة والشموخ تماماً مثل سورها، رجال إن قالوا فعلوا وإن وعدوا صدقوا. فهنيئاً للقدس برجالها .

احدهم: رئيس التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة وعضو المجلس الثوري في حركة فتح ابن القدس ديمتري دلياني الذي تحدث لنا عن القدس بعيونه:

الحديث عن القدس أشبه بنزهة في حقل الغام، وذلك ليس لعيب في المدينة، بل لعيب فينا وضع حدوداً للحديث عنها مستغلاً قدسية المكان وقيمته الوطنية والحضارية. لكن القدس علمتني أن الصدق أهم من الحذر وبالصدق تبدأ كل الأشياء الناجحة.

ومثل كثير من المقدسيين الذين ولدوا وتربوا في زهرة المدائن، كنت اعتقد، ولغاية انتهائي من دراستي الثانوية والسفر إلى الولايات المتحدة بهدف الدراسة الجامعية، أن القدس مثل باقي المدن، صحيح أنها تحت الاحتلال وقِبْلة أنظار العالم ووجهة الكثير منهم خاصة للسياحة الدينية، لكن لم أكن قد اكتشفت مدى سحرها الحقيقي وسرها الذي يشعره المقدسي والمقدسية مع كل نظرة إليها وكل سَمَع لاسمها.

وبالرغم من حنيني الدائم للقدس خلال فترة اغترابي الا أن الأمر الذي أثار مشاعري وأغضبني هو السؤال المتكرر الذي كان يُطرح عليّ حين هممت بالعودة النهائية للقدس وهو: لماذا تريد العودة إلى القدس؟ لم يكن لدي إجابة أولية سوى أنه الأمر الطبيعي بعد انتهاء مهمتي التعليمية أن أعود إلى حضن وطني وعائلتي، وحين استسهل بالإجابة اكثر كانت تزداد حماستي بوضوح وتظهر علي مشاعر الشوق والحنين للقدس، وكنت استغرب من أن الآخرين أمريكيين أو غير ذلك لم يكن لديهم ولو جزء بسيط من الحماسة والحنين إلى مدنهم التي أتوا منها!

فالقدس ليست مركز حضاري وتاريخي وديني عالمي فقط، القدس مدينة سريالية نابضة بالحياة تتميز بديناميكية فريدة بالرغم من كل ما تُعاني منه من طمس لهويتها وقمع لأهلها واستباحة لمقدساتها.

كما أن من عظمة القدس أنها استطاعت أن تُسكن صورتها في الذاكرة الإنسانية بالرغم من أنه تم احتلالها أكثر من ٤٠ مرة وبقيت إلى يومنا هذا مادة إخبارية يتابعها العالم وينجذب إلى سيرتها معظم الناس، فهي أشبه بفكرة أو شعور أو حتى رمز من كونها مدينة، فكما ترمز روما إلى الفن، وباريس إلى الرومانسية، وأثينا إلى الحضارة، القدس ترمز إلى الإيمان، الإيمان بالله، الإيمان بالحق، الإيمان بما تريد، فلم أرى مؤمن أو ملحد من أبناء شعبنا اختلفا يوماً عليها أوعلى مكانتها أو مستوى عشقها.

والقدس بواقعها الجميل، والمأساوي، والمُفرح، والمُحزن في آن واحد يخلق منها مدينة رائعة وعظيمة تُذكرني بمدح الشاعر صفي الدين الحلّي للإمام علي بقوله:

جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزّت لك الأنداد

من عظمة القدس أنها تجذب الطيبين والأشرار، الإرهابيين ومحبي السلام، العرب والعجم، الجيد والسيء وتُشكّل بهذا تنوعاً نادراً رائعاً يتخطى مفاهيم الجمال والتمييز بين مدن العالم.

في النهاية القدس هي إيمان تحيطه روح، وعقل تملؤه فكرة، وعقيدة تجعل من آمن بها أسير في عشق هذه المدينة وحارس لهويتها. ولنتذكر دائماً بأن القدس ليست فقط عاصمة فلسطين بل هي روح فلسطين.

مقدسيون في الذاكرة

فاطمة البديري

هي فاطمة موسى البديري الإعلامية الفلسطينية من مواليد القدس عام ١٩٢٣، وهي أول امرأة عربية بث صوتها عبر إذاعة «هنا القدس» عام ١٩٤٦. تعد من أوائل الإعلاميات في العالم العربي. عملت في مجال التعليم في عام ١٩٤٦، ثم انتقلت إلى العمل الإعلامي حيث كانت تقدم البرامج الثقافية، بالإضافة إلى نشرات الأخبار.

فاطمة البديري تنتمي لعائلة مقدسية عريقة، وهي ابنة الشيخ موسى البديري، وزوجة الإعلامي والكاتب الراحل عصام حماد.

قبلت في إذاعة فلسطين الأولى «هنا القدس» التي أُفتتحت في شهر آذار (مارس) عام ١٩٣٦، لتكون ثاني إذاعة عربية، وتصبح قبلة لكل الفنانين العرب ومنارة لنشر الثقافة ومعملاً لصنع الكفاءات الإعلامية التي ساهمت فيما بعد في صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني في العديد من الأقطار العربية كالأردن وسوريا ولبنان ومصر والعراق.

وهي أول مذيعة عربية ينقل الأثير صوتها، وأول سيدة تجلس وراء الميكروفون لتقدم لمستمعيها نشرة الأخبار، حيث كان عدد النساء قليل في الإذاعة آنذاك، ولذا وجدت نفسها وحيدة في مواجهة عاصفة لم تهدأ، إلا عند وقوع النكبة التي ضاع فيها نصف الوطن.

استمرت بالعمل في الإذاعة الفلسطينية حتى النكبة عام ١٩٤٨م، ثم انتقلت بصحبة زوجها للعمل في الإذاعة السورية في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٠ و١٩٥٢؛ ثم عملت في الإذاعة الأردنية في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٢ و١٩٥٧.

سافرت برفقة زوجها إلى برلين؛ للعمل في الإذاعة الألمانية الديمقراطية عام ١٩٥٨، واستمرت فيها حتى عام ١٩٦٥، لتعود لمدينة رام الله وتلتحق بحقل التعليم من جديد؛ فعملت معلمة للغة العربية، ثم أمينة مكتبة في دار المعلمات التابعة لوكالة الغوث في المدينة.

انتقلت للعيش في الأردن، وهناك عملت في قسم التصنيف في مكتبة الجامعة الأردنية بعمان في الفترة ما بين ١٩٧٨ و١٩٨٣.

كانت في بداية الخمسينات قد عادت مرة أخرى إلى رام الله حيث عملت في سلك التربية والتعليم بالإضافة إلى قراءة الأخبار مرة واحدة يومياً في إذاعة القدس برام الله بناء على طلب من مدير الإذاعة وبقيت حتى عام ١٩٥٧ حيث اضطرت للعودة مرة ثانية إلى الشام مع زوجها بدون عمل كلاجئة مدة عام. أتقنت اللغتين الإنجليزية والألمانية كما حضرت عدد من المؤتمرات في أوروبا.

فاطمة البديري توفيت عام ٢٠٠٩، ودفنت في الأردن. لروحها وصوتها سلام القدس واهلها.

موقع من بلدي

بيت دقّو

قرية بيت دقو جزء من التاريخ يتربع على جبل تملؤه أشجار الكرمة والزيتون، تطل على الساحل الفلسطيني، على جبل يبلغ ارتفاعه سبعمائة وخمسين مترا شمال غرب القدس، وعلى بعد ثلاثة عشر كليو مترا من المدينة المقدسة وتلتقي أراضيها من الشمال مع أراضي الطيرة، ومن الجنوب مع أراضي بيت عنان والقبيبة وبدو، ومن الغرب مع أراضي بيت لقيا ومن الشرق مع أراضي بيت اجزا والجيب.

كلمة بيت دقو تحوير من بيت الدقّاق كون الشيخ عمر مؤسس القرية وهو من المتصوفة الذين استخدموا في بيوتهم عدة الصوفية وكان يعرف بوجاهته في المنطقة.

نشأت القرية على يد الشيخ صالح بن ولي الله احمد الرفاعي، وكان قدومه من قرية (أم ولد) من حوران بسوريا، عاش الشيخ في قرية بيت عور زمناً ثم عاد إلى بيت دقّو وقطن فيها بعد أن ولد له الشيخ عمر، ومن الشيخ عمر انحدر الشيخ شكر. ومنه انحدر الأبناء الأربعة الذين أسسوا عائلات وعشائر القرية، أكبرهم احمد رئيس عشيرة دار داود، ومصطفى رئيس عشيرة دار ريان، وعلي رئيس عشيرة دار مرار، وحسين رئيس عشيرة دار حسين، وكلهم ينسب إلى احمد الرفاعي من سلالة زين العابدين، إضافة إلى عائلة دار بدر.

وتبلغ مساحة أراضي بيت دقو ٥٤٠٠ دونما

بعد ان أُقيم جدار الفصل العنصري التهم الآلاف من الدونمات المزروعة وغير المزروعة تحت اسم توفير الأمن لدولة الاحتلال.

برغم كل الصعاب والتحديات وقف أهل هذه القرية البطلة الصامدة صفّا واحدا وتلقوا الرصاص بصدورهم ووجوههم ودافعوا عن أرضهم والقوا بأنفسهم تحت جنازير الجرافات الإسرائيلية لمنع تقدمها، واستمر اعتصامهم أيام طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة وفي مواجهة قنابل الغاز والصوت وجها لوجه مع قوات الاحتلال المدججة بالأسلحة لحماية ارضهم وبلدهم.

متحف ومكتبة مخطوطات «هيل» الاميركية تنجز الفهرسة الرقمية لمخطوطات المكتبة الخالدية في القدس الشريف

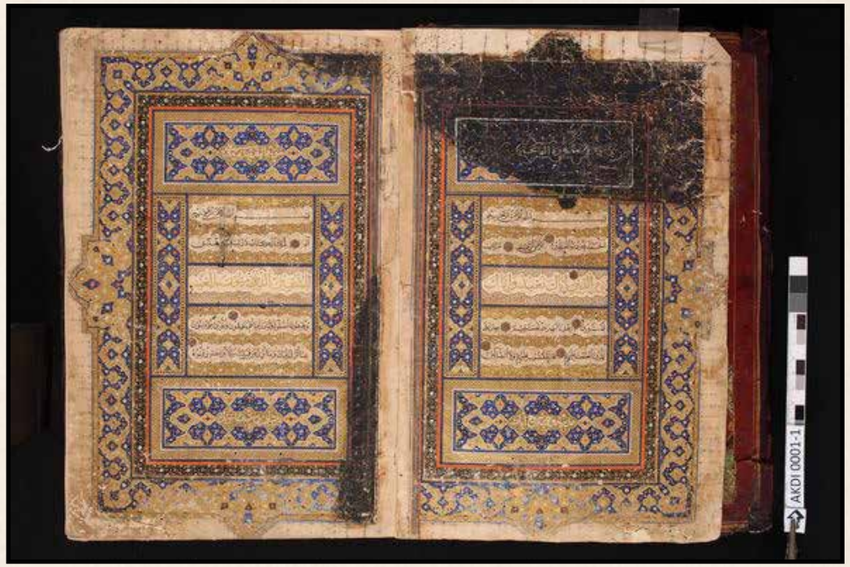

تعلن كل من المكتبة الخالدية في القدس الشريف ومتحف ومكتبة مخطوطات «هيل» التابع لجامعة سانت جون في الولايات المتحدة عن إطلاق المجموعة الرقمية لمخطوطات المكتبة الخالدية وإعادة فهرستها من اجل الوصول إليها عبر الإنترنت وقد أصبحت الآن جاهزة للتصفح من خلال المنصة الرقمية التابعة للمتحف على الرابط: vhmml.org عمل المتحف مع الخالدية بين ٢٠١٤ – ٢٠١٦، للحفاظ على محفوظاتها من المخطوطات من خلال الأرشفة الرقمية. واعتباراً من اليوم، أصبحت هذه المخطوطات متاحة للعموم لتصفحها عبر الإنترنت، من أي مكان، ومن قِبل من يسعى لمعرفة المزيد عن تراث فلسطين العربي والإسلامي.

تأسست مكتبة العائلة الخالدية، التي تعتبر من أبرز وأقدم عائلات بيت المقدس في عام ١٩٠٠، على شكل وقف على أن تكون مفتوحة للعموم، وذلك من اجل تشجيع البحث العلمي وتنشيط الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي وبالعلوم العصرية. مرت المكتبة بفترات عصيبة أُغلقت فيها أبوابها عدة مرات بسبب الاضطرابات في القرن الأخير، وتحديداً المخاطر التي تعرضت لها مبانيها العائدة إلى العصرين الأيوبي والمملوكي بُعيد الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية عام ١٩٦٧.

تضم مجموعة المخطوطات المئات من الأعمال الفقهية التي تُعنى بالفقه الإسلامي على المذاهب الأربعة، وبغيرها من كتب التفسير والقراءات والتصوف والنحو والبلاغة وعلم الفلك والطب والرياضيات. وأغلبية هذه المخطوطات كتبت باللغة العربية مع وجود بعض المخطوطات العثمانية والفارسية واثنتان منها كردية.

تعود أقدم مخطوطة في المكتبة إلى العام ٤١٨/١٠٢٧. وهي مجموعة من الأحاديث والسنن بقلم علي القابسي والتي جرى نسخها في ذلك العام، أي بعد وفاة المؤلف بخمسة عشر عاماً. كما وتضم المكتبة الخالدية العديد من المخطوطات بقلم مشاهير علماء فلسطين في العصور العربية والإسلامية المتعاقبة والكثير منها لم يُحقق وينشر بعد. كما تفيد تلك المخطوطات بالعديد من الروابط والصلات الفكرية بين علماء فلسطين ونظرائهم في مدن العالم الإسلامي مثل إسطنبول والقاهرة وغيرهما من حواضر العالم العربي والإسلامي. والبعض من المخطوطات مزيّن برسوم رائعة الجمال إما على شكل أزهار أو لتوضيح النصوص او كرسوم بيانية في المؤلفات العلمية. وقد تم وللأول مرة الآن فهرسة المخطوطات الفارسية والكردية.

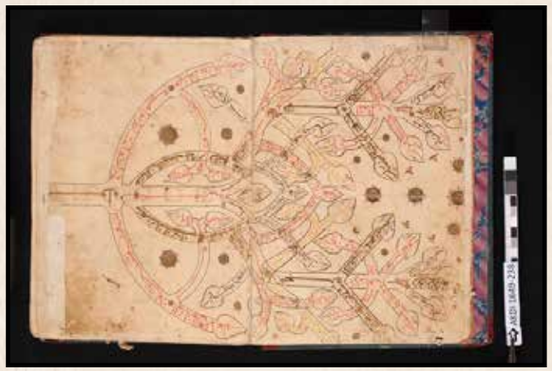

تضمن الإعلان عن تأسيس المكتبة في سنة ١٩٠٠ التأكيد على الروابط بين المكتبات والثقافة، وهو أمر يعود إلى عصر الإغريق وإلى فجر الإسلام، إذ «حين وصلت حضارة الإغريق إلى العرب، عمدوا إلى تأسيس المكتبات ومعاهد العلم.» وشدد ذلك الإعلان على أهمية انتشار المعرفة كأساس لكل تقدم وازدهار وان المكتبة من شأنها ان تصبح ذخراً «للديار المقدسية» ويضيف الإعلان: «مهما بذلنا من جهد، سوف يصعب علينا أن نضاهي ما يوجد اليوم من مؤسسات أجنبيه في هذه الديار».

علق الأستاذ جوشوا موغلر، القيم على المخطوطات الإسلامية في متحف هيل المذكور أعلاه: «أن ضم محفوظات المكتبة الخالدية إلى محفوظاتنا من المخطوطات، يمثل ما مقداره الضعف من مجموع ما لدينا من مخطوطات تنتمي إلى عائلات مقدسية، وهو مجموع كبير الحجم أصلاً، الأمر الذي يتيح للعلماء في كافة أرجاء المعمورة إن يباشروا أبحاثهم حول التراث العربي الإسلامي في فلسطين».

يضيف الأستاذ رجا الخالدي، أحد متولي المكتبة الثلاثة: «هذه المجموعة الرقمية التي ندشنها اليوم لا تتيح للمكتبة أن تجدد أهميتها في القرن الحادي والعشرين فحسب، بل جاءت أيضا تتويجاً لشراكة علمية مثمرة بين مؤسسة أكاديمية أميركية ورمز من رموز القدس الثقافية وتراثها العريق، مما يشكل إنجازاً لرسالة المكتبة الخالدية منذ تأسيسها قبل مئة وعشرين عام».

رغم أن محفوظات الخالدية من المخطوطات قد أصبحت الآن مُتاحة للتصفح والاستطلاع عبر الإنترنت من خلال الرابط الوارد أعلاه، وقريباً من خلال موقع شبكة المكتبة، لكن باستطاعة الباحثين منذ اليوم أن يحصلوا على نسخا رقمية لأية مخطوطة كاملة من خلال التوجه بطلب خطي للمكتبة الخالدية مباشرة.

ويحتوي متحف «هيل» المذكور أعلاه على أكبر مجموعة رقمية من مصادر دراسة علم المخطوطات وتراثها الثقافي في الشرق والغرب، بالإضافة إلى ما يزيد عن ثلاثمئة ألف مخطوط رقمي. فالمتحف هو مؤسسة عالمية التزمت بالسعي لتعزيز وتقدم الأبحاث والمعرفة في مجال المخطوطات من خلال المحافظة عليها رقمياً وإتاحة الوصول إليها وتبيان ما تحتويه مجاميع المخطوطات في العالم باسره. وللمزيد من الاطلاع على المتحف، يرجى زيارة المنصة التالية:
www.hmml.org

للمزيد من المعلومات حول مجموعات المخطوطات في القدس، يرجى الاتصال ب:

Dr. Joshua Mugler
Hill Museum & Manuscript Library
Saint John's University
Collegeville, MN 56321
Ph: 320-363-3514
Email: jmugler001@hmml.org

للمزيد من المعلومات عن المكتبة الخالدية يرجى الاتصال ب:

Dr. Khader Salameh
Librarian
Khalidi Library
129 Bab El-Silsilah St.
Old City – East Jerusalem
Email: librarian@khalidilibrary.org

من يصنع لنا الحياة والأمل

بقلم: هنا قري

الشباب زهرة المجتمع. هناك من يُعرّف الشباب على أنها الفئة ما بين عمر ١٨ إلى ٢٩، أمّا الأمم المتحدة فتعرّف الشباب على انهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٢٤ عامًا. لا يوجد تعريف دولي متفق عليه عالميًا للشباب.

نرى مؤخرًا في جميع أنحاء العالم بأن فئة الشباب تواجه تحديات عدة مختلفة أحيانًا ومتشابهة أحيانًا أخرى، وذلك بحسب الموقع الجغرافي والعادات والتقاليد المتبعة في كل بقعة جغرافية. هنالك ممن يعانون من الفقر والجوع، والنزاعات المسلحة والظلم، والحاجة إلى التعليم، وآفة المخدرات والأمراض المعدية، ونقص المياه، والبطالة، وغيرها من التحديات.

ولكن في فلسطين يعاني الشباب (وأعني هنا ذكورًا وإناثًا) من الحاجة إلى الأمن والأمان، والحاجة إلى أساسيات الحياة ليحيوا حياة كريمة. وقد يقول البعض أن الاحتلال هو السبب الرئيسي في خلق بيئة ومجتمع تحفه كل هذه التحديات والصعوبات. والإجابة قد تكون نعم للاحتلال دور رئيسي في إبقاء الوضع على ما هو وجعل اليأس والملل يتسللان إلى قلوب هذه الفئة من الشبيبة. لكن أود أن أضيف تحدّيات أخرى لا بد للمجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والدينية أن تتعامل معها بصدق وأمانة بغية الارتقاء بالمجتمع خاصة فئة الشباب.

وبالرغم من كل ذلك إلا أننا نرى بأن هنالك بعض المؤسسات غير الحكومية تعمل مع الشباب وتعزز بهم روح المشاركة والتطوع والمواطنة والانتماء. وهنالك برامج الأمم المتحدة التي تعمل مع الشباب من اجل تعزيز هذه الفئة ودمجها في المجتمع بالشكل الصحيح. إلا أن هذا يعد منقوصًا إذا ما تمّ العمل على تمكين فئة الشباب مع كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأهلية والمؤسسات التعليمية والجامعات والمؤسسات الدينية، وهنالك ضعف ملحوظ في دور هذه المؤسسات في معالجة قضايا الشباب. وأضيف إلى ذلك كله الحاجة إلى العمل مع فئة الشباب ضمن أجندة تتماشى واحتياجات الشباب ورؤيتهم وليست أجندة يضعها لنا الممول لترضي أهدافه وغاياته.

في الوضع الطبيعي يكون لدى الشباب والشابات الطاقة الحيوية والطموح العالي من أجل إثبات الذات وتغيير المجتمع والارتقاء به.

ويجب أن يلعب الشباب دور إيجابي في نبذ العنف وبناء السلام ومكافحة التطرف بكافة أشكاله. ويتوقع المجتمع أن يقوم الشباب بتسخير إمكاناتهم لضمان عالم يتناسب مع تطلعات الأجيال القادمة ووضع حجر الأساس لمجتمع مزدهر. ولكن وللأسف نرى أن طاقات أبنائنا تُستنفذ من خلال القمع المجتمعي والإقصاء والتهميش السياسي والإهمال بدلاً من العمل على خدمة هذه الفئة وتوفير الرفاهية على قدر المستطاع وتمكينهم من أجل إحقاق التنمية المستدامة وإحلال السلم الأهلي.

وأمّا التحدي الاقتصادي فهنالك العديد من الخريجين والخريجات بلا وظائف في جميع التخصصات، إضافة إلى تدني مستوى الرواتب وارتفاع أجور المواصلات وارتفاع أسعار السلع وغيرها.

وإذا ما اشرنا إلى مشاركة الشباب في وظائف لها علاقة بصنع القرار نلاحظ تدني النسبة بأقل من ١٪. فنسبة الشباب في مناصب عليا هي نسبة قليلة.

وهنالك العديد من الانتهاكات لحقوق الشباب الأساسية ومنها الحق في الحياة والحق في العمل والأمن الشخصي والحرية الشخصية، والحرية في السكن وحرية التعبير والرأي والرعاية الصحية وغيرها.

وينعكس التحدي الاقتصادي على الحالة الاجتماعية ونرى اتساع رقعة الفقر لدى هذه الفئة بسبب البطالة وتدني الأجور وارتفاع تكاليف الأزواج والتمييز على أساس الخلفية السياسية والدينية. وهنالك محدودية في كيفية استغلال أوقات الفراغ بشكل إيجابي، وإحلال العشائرية والقبلية مكان سيادة القانون في أغلب الأحيان. هنالك سيادة أبوية تسلطية في المجتمع الفلسطيني، والتمييز بين الذكور والإناث، والتمييز في الميراث لصالح الذكر والعنف المتزايد ضد المرأة.

وما يزيد على ذلك المناهج المتبعة وأساليب التعليم التي لا تنمي في الطالب الإبداع والتفكير المنطقي، حيث لا بد أن تأخذ المؤسسات التعليمية بعين الاعتبار المهارات الحياتية للفرد كمهارة التفاوض وحل النزاعات وغيرها من المهارات الحياتية الهامة.

كل هذه التحديات تذهب بالشباب نحو الاكتئاب ومقت الحياة والنقمة عليها. وقد لاحظنا مؤخرًا ارتفاع نسبة العنف والجريمة في مجتمعنا الفلسطيني وذهاب الشباب نحو الانتحار وإنهاء الحياة بسبب الفقر والذل وفقدان الأمل وكل ذلك بسبب غياب الراعي الصالح و الدعم من الأفراد والمجتمع والمؤسسات كافة. لا نريد أن نرى الشباب دون أمل ورؤية مستقبلية. لا نريد أن نرى شباب وزهرات فلسطين ترحل عن وطننا الحبيب للبحث عن الكرامة والحرية ولقمة عيش هنية. نريدهم هنا مزروعين في تراب هذا الوطن كي يسمو الوطن بهم وبطاقاتهم وإبداعاتهم. لا تقهروا شباب فلسطين فهم يستحقون الحياة.

الشباب أصبح مغيب فنرى بأن معدل البطالة في فلسطين لعام ٢٠١٨ قد ارتفع ليصل إلى ٤٥٪ (٣٦٪ بين الذكور و٧٠٪ بين الإناث). وذلك بحسب إحصائيات مركز المعلومات الفلسطيني –وفا

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3203

أشرت سابقًا إلى حجم التحديات التي تواجهها فئة الشباب والتي تزداد صعوبة يومًا بعد يوم، فهنالك التحدي السياسي المتمثل بالقيود التي تحد من التنقل والسفر بسبب الاحتلال. ومن جهة أخرى، عدم وجود قانون يحمي الشباب وعدم وجود من يعالج قضاياهم واستغلال طاقاتهم بشكل إيجابي.

الجزء الأول

متحف التراث الفلسطيني
حاضنة ثقافية لعناصر الابداع وملامح الهوية

تقرير الفنان: محمد الشنطي

مدير المتحف المهندس خالد الخطيب «للقدس بتجمعنا»:

-تأسس المتحف على يد المرحومة هند الحسيني في العام ١٩٦٢ وقد سمي متحف الشيخ احمد الجفالي في العام ١٩٩٤

ساهمت الإرادة الفلسطينية والعربية إلى حد كبير في تجسيد الفكر الحضاري المستنير إلى حقائق واقعية ملموسة، وذلك يأتي ضمن منظومة متماسكة في التخطيط والتنفيذ النوعي، المستمدين من روح الإرادة القوية رغم انف الكوارث والنكبات التي مر بها الشعب الفلسطيني عبر التاريخ، لقد حرصت كوكبة من الشخصيات الفلسطينية في التمسك بكينونة الهوية الحضارية للفلسطينيين، حفاظاً على عناصر التراث وملامح الهوية، فإنه وعلى الرغم من كثرة الصعوبات الحياتية التي يحياها المقدسيون والتي كان آخرها جائحة كورونا، إلا أننا نحاول وبقدر الإمكان تعزيز الحراك الثقافي في الشارع المقدسي، «القدس بتجمعنا» اختارت في هذه النشرة واحداً من اهم ملامح الثقافة الفلسطينية في المدينة المقدسة انه متحف التراث الفلسطيني حيث التقينا بمدير المتحف خالد الخطيب والذي بدوره شرح لنا حيثيات تاريخية تعنى بمصير ومدى تطور المتحف عبر التاريخ.

تاريخ المتحف و الفكرة من إقامته:

تأسس متحف التراث الفلسطيني على يد هند الحسيني في العام ١٩٦٢ مع ظهور الحاجة الماسة إلى تعريف العالم الخارجي والجمهور المحلي على حد سواء بالتراث الفلسطيني الشعبي العريق. وقد تم تجميع المقتنيات التراثية في البداية من خلال تبرعات الفلسطينيين الشخصية وتبرع سخي من سيدة بريطانية تدعى «فيوليت باربر» والتي أهدت المؤسسة مجموعة قيمة من الألبسة والقطع التراثية العربية الأصلية.

كان أول افتتاح رسمي للمتحف في العام ١٩٧٨ في الطابق الأرضي من دار سليم الحسيني في مبنى المتحف الحالي تحت مسمى «مركز التراث الشعبي العربي الفلسطيني» حيث تولت إدارته زينب جواد الحسيني كأول مدير للمتحف.

بعدها بسنوات اصبح المتحف يحتل جميع طوابق المبنى الثلاثة مع زيادة كمية ونوعية المقتنيات الثمينة من قطع تراثية متنوعة. وقد أطلق اسم «متحف الشيخ احمد الجفالي» على متحف التراث الفلسطيني في العام ١٩٩٤ بعد وفاة الشيخ الجفالي احد اهم الداعمين الدائمين لمؤسسة دار الطفل العربي بالقدس. وقد خضع المبنى منذئذ للعديد من أعمال الإعمار بتمويل من أهل الخير، وخاصة الشيخة جواهر حرم أمير الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي.

المشاكل والعقبات:

كما هي العادة، فإن شح الموارد المالية كان العقبة الرئيسية التي واجهتها مسيرة التحضير لإقامة هذا الصرح العريق. كذلك فإن محدودية الخبرة المحلية في علم إدارة المتاحف كان في البداية أحد المعوقات التي تم تجاوزها بتوظيف كادر جديد تم تطوير قدراته بمساهمة فريق العمل الإيطالي المتخصص الذي رافق مسيرة الإعداد لإعادة افتتاح المتحف خلال السنتين الأخيرتين.

الفعاليات و النشاطات:

لقد باشر المتحف بإقامة النشاطات الفنية والثقافية في الفترة التي سبقت إعادة الافتتاح الرسمي حيث أقيمت بعض العروض الفنية والمعارض والاحتفالات بالمناسبات الخاصة مثل احتفالية المولد النبوي الشريف. وندوات عامة ولقاءات خاصة لبعض المؤسسات المحلية والشركات الخاصة. ولدينا العديد من النشاطات الثقافية مع المؤسسات التعليمية إلا أن الظروف الحالية المتمثلة بجائحة كورونا أجبرت الجميع على تقليص الفعاليات والنشاطات داخل أروقة المؤسسات والمتاحف والمراكز الثقافية.

الخطط المستقبلية:

لا بد من التذكير أولا أن متحف التراث الفلسطيني يعمل تحت المظلة الإدارية لمؤسسة مقدسية عريقة هي دار الطفل العربي، وهي المؤسسة الحاضنة لدار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون و الآداب في الشيخ جراح أيضا. وتعتمد إدارة المتحف بشكل عام على التنسيق الكامل والمباشر مع إدارة المؤسسة الأم وخاصة فيما يتعلق بالتوظيف والموازنات التشغيلية وبرامج المنح والتمويل الخارجي. إلا أن إدارة المتحف تسعى دوما لإعداد البرامج لتطوير قدرات العاملين في المتحف كل في مجال تخصصه/ها إضافة إلى التركيز على برامج التسويق والترويج والتطوير على كافة الأصعدة.

تطوير ثقافة زيارة المتحف:

لقد بدأنا خلال الفترة الأخيرة بتطبيق برامج التسويق والترويج لزيارة المتحف داخل مدينة القدس بشكل خاص حيث وجهت دعوة فردية لجميع مدارس المدينة بكافة أصنافها، أي التربية والمعارف والوكالة والخاصة، لزيارة المتحف والتأكيد على مشاركة الطلاب بورشة العمل التابعة للمتحف لإثراء تجربة الأطفال والشباب بالتعامل مع التراث والتاريخ والهوية. كما اعتمدت إدارة المتحف على التواصل المباشر مع المؤسسات المقدسية المختلفة والشركات الخاصة حيث بدأنا نلمس بعض التغيير المشجع لتنمية الرغبة لدى المواطن المقدسي بشكل خاص للتعامل مع ثقافة زيارة المتاحف.

هذا ويجري العمل على تطبيق استراتيجيات عمل مشابهة لجذب المواطن الفلسطيني الذي يقطن خارج الأسوار لزيارة متحف التراث، حيث باشرنا بالترويج للمتحف لدى مناطق فلسطين ١٩٤٨ والتي نأمل أن نحقق نجاحا كبيرا فيها من خلال الاستفادة من برامج السياحة الدينية، الإسلامية والمسيحية، للمدينة.

ومن الجدير بالذكر أن اكثر من ٥٠٠ زائر تجولوا في المتحف في يوم واحد خلال مهرجان الكعك الذي أقيم في مدرسة دار الطفل في شهر أيلول الماضي. وقد نال المتحف استحسان الجميع مما يشجع على الاستثمار الجاد في السعي لتنمية ثقافة زيارة المتاحف في مجتمعنا الفلسطينية مع هكذا مؤشرات إيجابية.

التعاون مع المتاحف:

لقد باشرنا فعلا بالاتصال مع متحف بير زيت للتعاون في مجال تبادل الخبرات وإقامة المعارض المشتركة ونأمل أن تترجم هذه الاتصالات إلى نتائج إيجابية في وقت قريب. ومن المؤكد أن اتصالات مماثلة سوف تتم مع متاحف محلية أخرى لنفس الغاية.

إقبال الجماهير المقدسية:

إن إقبال الجماهير المقدسية لزيارة المتحف ما زال دون المستوى المطلوب، بالرغم من انه قد فاق التوقعات الأولية لدينا، ونأمل أن ننجح في جذب أعداد اكبر في القريب العاجل.

دور مؤسسة دار الطفل:

كما ذكرت سابقا، فانه بدون المؤسسة الأم فلن يكون هناك متحف مثل متحف التراث الفلسطيني. إن مؤسسة دار الطفل العربي تستحق كل الثناء والتقدير على تصميمها وأرادتها للوصول بالمتحف إلى هذه المرحلة المشرفة بالرغم من جميع الصعاب وقلة الموارد. وربما لا استطيع أن أعبر بما فيه الكفاية عن الدور الداعم لإدارة المؤسسة ومجلس أمناءها لتثبيت مكانة المتحف والنهوض به ليصبح صرحا ثقافيا مميزا تفخر به المدينة باسرها.

ملاحظة هامة: هذا وسوف نوافيكم بحيثيات الجزء الثاني من التقرير في العدد القادم إن شاء الله.

مكـــان من زمـــــان

بالتعاون مع راديو يبوس

في فقرة مكان من زمان وعبر أثير راديو يبوس يُحدثنا المهندس المعماري والأستاذ في جامعة القدس أبو ديس في قسم هندسة العمارة عبد الرحمن الكالوتي عن مدرسة المأمونية:

تُعتبر مدرسة المأمونية اليوم صرح تعليمي جدير بالثقة في مدينة القدس، والفضل يعود لطاقم المدرسة المعطاء ومديرة المدرسة السيدة غدير ناصر الدين التي ساهمت في صمود هذه المدرسة منذ توليها إدارتها لأكثر من ثلاثة عقود.

هذا الصرح خرج أجيال من بناتنا واخواتنا ويمكن أمهاتنا وجداتنا... وإذا بقول انه بنات هالصرح بتعرفوهم هالأيام من المريول الكحلي والقميص الزهري أكيد بتعرفوا عن شو بحكي... مبنانا اليوم هو مدرسة المأمونية بالقدس....

تأسست المأمونية أو الميمونية في العهد الأيوبي سنة ١١٩٧، وسميت بـ (الميمونيّة) نسبة إلى مؤسسها «فارس الدين سعيد بن ميمون القصري» الذي كان مديراً للماليّة عند صلاح الدين. وتحولت لمدرسة شرعية تدرّس الفقه الإسلامي في القرن الثامن عشر وفي ١٨٩٢ حولها الأتراك لمدرسة للذكور وتم تسميتها «المأمونية» نسبة إلى الخليفة العباسي المأمون، وفي ١٩٣٧م أنشأت حكومة الانتداب المأمونية الجديدة اللي بنعرفها برة السور وصارت ثانوية ٤٨. و بعد النكبة رجعت الطالبات إلى المأمونية القديمة جوة السور، وتحولت المأمونية الحالية إلى مدرسة ثانوية للبنين وسميت بـ (مدرسة القدس الثانوية). ثم اصبحت مدرسة ابتدائية أسمها «المدرسة المركزية للبنين». وفي ١٩٥٢ أرجعتها الأردن مدرسة للبنات في موقعها الحالي ليومنا هذا...

خلونا نزور هالمكان في قديم الزمان معي أنا عبدالرحمن....

مع زقزقة العصافير وشقشقة شمس أيلول... على ريحة الندى العالق بالسرو والصنوبر المبلول... بيملوا بنات المأمونية شوارع القدس أنس... صبايا مثل الورد في الحديقة... أصواتهم وضحكاتهم وأحلامهم انمزجت مع حجار البيوت العتيقة... دار نسيبة وكمال والمصري والعفيفي بحجارها وابوابها وشبابيكها صارت لبنات المأمونية صديقة... من شبابيك هالبيوت بتصدح عالصبح أغاني فيروز الرقيقة... وفي شارع ابن خلدون ذكريات وأحاديث وأسرار أيام ما كان عز القدس وبريقها حقيقة... من هالشارع بتمر بنت الخطيب نسرين... طريق رسم في قلبها للقدس حنين... مشاعر بتعطر الذاكرة زي ما بعطر الجو الياسمين... بالمريول المقلم أبيض وأخضر اللي من قبل بليلة ينكوي ويتحضر... نسرين وصحباتها ابتسام العناني وصباح النتشة وهنادي المحضر... وكتير بنات من بره القدس للمأمونية بتحضر... وعالباب بنات بجدايل بتشتري كعك وفلافل قبل ما تدخل عالمدرسة وتبدأ يوم حافل... يوم مزين بالعربي والرياضيات والتاريخ والعلوم وحصص في كافة المحافل...وفي المأمونية كان للتعليم جحافل... الأستاذ سيف الدين ديريني ومحمد العملة ومحمد المحضر ومس هيام أبو غربية وقبلها نعمتي قميع ... كان فيها بهداك الوقت حصص كوافير وتدبير منزلي وخياطة... هون بيعدوا البنات لكل شي ببساطة... وفي الملعب بتستناهم الست جورجيت معبدي اللي ما إشي من تحت إيدها بيعدي... وع رنة الجرس بيصفوا الزهرات في طابور الصباح... صفوف كلها نظام وانضباط وإصلاح... كانت المأمونية بساحاتها وصفوفها وسورها لبناتنا ملجأ حصين... خلية نحل بينهل من حلاوة العلم وبيخرج رياحين... صبايا بيرشوا رحيق علمهم في أرض الوطن فبيتزهر بساتين... بساتين جوري وفل وياسمين... بنات بيحلقوا في سما وطن بيكن للحرية والسلام حنين... سيدات مجتمع ومربيات منهم أسيا أبو الحاج و سهاد جار الله وخالصة الدجاني ونهلة كمال وحياة غوشة وانتصار جردانة ونهى الغول وغيرهم كتار... أمهات عظيمات في كل دار... وظلت المأمونية في العتمة مصباح... بيبدأ على صوت جرسها للوطن صباح... صوتها بالحق والعلم صداح... بتدافع عن القدس والأرض والوطن بكل العلم المتاح...

وفي الختام بنقول بتيجي أجيال وبتروح أجيال وما بيضل شاهد على قصص وذكريات هالمبنى وثباته في خدمة القدس غير حجاره وعلمه اللي بيصدره للعالم عن طريق طالبات همة للقدس أمهات وهامات شامخات.

جمعية صوان المقدسية (جود بباب العامود)

انسجاما مع أهداف جمعية صوان المقدسية لدمج التعليم مع الفنون، جاءت فكرة حقيبة جود بباب العامود، وتماشيا مع الوضع الصحي الجديد بسبب تفشي وباء كوفيد ١٩ لجأت الجمعية لطرح هذا المشروع بالشراكة مع جمعية وقت القراءة، حيث وزعت الحقيبة كهدية للأطفال.

حقيبة جود بباب العمود تحتوي على خمس دفاتر والكثير من الفعاليات الفنية الممتعة والتعليمية بنفس الوقت، ذات طابع مقدسي يطغى في الاسم والغلاف (جود بباب العامود)، أول تلك الدفاتر قصة: (كيف وصل جود إلى باب العامود) والتي اقتبست من الواقع الفلسطيني والتي تسلط الضوء على قضية التمزيق الذي خلقه الاحتلال بتقسيم الشعب الفلسطيني لجزء يحمل هوية فلسطينية لا تسمح له بالدخول للقدس إلا بتصريح وأخرى مقدسية مخولة لدخول القدس، (هوية خضراء وهوية زرقاء)، القصة تنتهي بجزء من نسج الخيال وهو دخول جود وعائلته للقدس عن طريق غصن زيتون يتحول لعربة خيالية مقتبسة من تلك الموجودة بقصة سندريلا.

شخوص الحقيبة ترافق الطفل بكافة الفعاليات المتبقية، فهي شخوص صممت خصيصا ليس فقط لتكون جزء من الحقيبة وتؤدي دورا لهذا المشروع، بل لتكون جزء من عائلة جمعية صوان ككل ترافقها بمشاريع أخرى مشابهه.

أما بقية المحتويات فهي تحث على موضوع التفكير وطرح الأسئلة والبحث العلمي، وتعزز استخدام التكنولوجيا بطرق نافعة وتكشف مواهب الأطفال وتملىء وقتهم بما هو مفيد.

عن جمعية صوان:

جمعية صوان هي جمعية خيريه تأسست عام ٢٠١٩، تهدف لدمج الفن مع متطلبات المجتمع عامة والتعليمية خاصة.

تطمح جمعية صوان أن يكون الفن نمط حياة وأداه لرفع المستوى الفكري والعلمي والثقافي في المجتمع المقدسي من خلال نشاطات عدة، كما تسعى لدمج الفن بأنواعه مع نواحي الحياة المجتمعية والتعليمية بكافة الطرق الممكنة، وبحث سبل التعاون بين الفنانين المخضرمين والفنانين الناشئين لتبادل الخبرات والارتقاء سوياً بالمستوى الفني.

من أهداف الجمعية:

- دعم الحركة الفنية في القدس وتقديم يد العون للفنانين الشباب
- توظيف ودمج الفن مع التعليم
- إقامة نشاطات فنية ثقافية تعليمية للفئات العمرية المختلفة
- تنظيم وتفعيل دور الفن في المجتمع

قصة نجاح مقدسية

أحمد بركات

«لا تنتظر الفُرَص .. ابتَدِعْها».

هذا ما يؤمن به الرياديّ المقدسيّ «أحمد بركات».

شابٌّ لم يستسلم يومًا للإحباط الذي يُلِمُّ بالشابِّ الفلسطيني لدى انتقاله إلى حيّز العمل؛ فالفُرَصُ قليلة، والبطالة منتشرة، ولكننا نحنُ من نبتدعُ الفرص .. ولا ننتظرُها.

«أحمد» آمَنَ بشغفِه، فسَعى وأضناهُ السّعي ولكنّه لم يستسلم يومًا.

خلال رحلته لاكتشاف ذاته من خلال سوق العمل، التحَق «أحمد» بوظائف عديدة في قطاعاتِ تكنولوجيا المعلومات والتصميم الجرافيكي وصيانة الحاسوب، إلا أن شعلةَ الشغَف لم تتّقِد بعدُ في قلبه. كان يعمل فقط لأجل ضمان لقمة العيش؛ إلّا أنّ كل يوم كان يُشبه سابقه آنذاك، ممّا سَرّب مشاعر اللّاجدوى إلى أعماقه. ولأنه لم يكُن يومًا شخصًا انهزاميًا، فإنه لم يرضخ للظروف بل روّض الظروف لصالحه، وظلّ يبحثُ في كلِّ يوم عن بصيص أمل؛ شيءٌ ما لا يزالُ رابِضًا داخِلَه ولم يدرك بعدُ وجوده؛ ظلّ حبيسًا إلى أن آمَنَت بقدراتِه التي تُطِلّ بريقًا من عينيه؛ شركة مرموقة في إحدى مدُن الوطن وكانت مقابلتَهُ الأولى في مجالٍ لم يعمَل به يومًا كمختص: (التسويق الإلكتروني)! ولشدّة إعجابهم بما قدّمَهُ «أحمد» من معلومات؛ وبما أبداهُ من اهتمام، قرّروا افتتاحَ قسمٍ خاصٍّ للتسويق الإلكتروني للمرة الأولى في شركتهم عام ٢٠١١ وبدأ كموظف، ثم خلال ثلاث سنوات فقط تمّت ترقيته ليترأس القسم؛ ويكون مسؤولاً عن ثمانية موظفين فيه مما حذى بالشركة للتعاقد مع كُبرى الشركات المحلية والعالمية!

ومِن هُنا بدَأ مشوار الألف ميل.

بخطوة واحدة أخذها «أحمد» في اتجاه مختلف لم يعهَدهُ من قبل؛ استطاع أخيرًا أن يوقظ الشغفَ من سُباته وبدأ يعتَلي سُلّم النجاح.

وكان لشدّة شغفه لا يستطيع حتى أن يُتِمّ من الليل إلا ساعاتِ نوم قِلال فهو يتعلّم من الدروس المُتاحة بشكلٍ مجّانيّ أو حتى مدفوع، ويستثمر بمبالغ لهذه الدورة وتلك على شبكة الإنترنت؛ ويتعلّم ويبحث ويُحَلّل؛ ويُطبّق كل ما تعلمَهُ في عمله في آنٍ واحد.

أما ما يراه «أحمد» على أنّه أجمل لحظات عمله في مجال التسويق كانت عندما استلَمَ للمرة الأولى مشروعًا جديدًا كليًّا من حيث النوعية والهدف، فهناك اختلاف على مستوى التعاطي مع نوعية وهدف كل مشروع على حِدة، قد لا يبدو هذا الاختلاف مهمًّا للبعض، إلا أن أي خبير في هذا المجال سيؤكد على ضرورة توظيف أساليب تسويقية ونظرة خاصة لمشروع كل عميل على حِدة، إذ أن عمله في مجال التسويق للشركات الربحية في البداية كان ممتازًا، غير أن المرونة والراحة التي عمِلَ بها تغيّرَت عند عمله على التسويق لشركة ناشئة؛ حيث أدركَ منذ البداية أن التسويق للشركات الناشئة «Startup» يحتاج إلى جهد أكبر وإدراك أشمل للسوق وأساليب التسويق الناجعة للنهوض بها. نفس الأمر تكرر عند عمله لأول مرة مع منظمات

غير ربحية ومشاريع حكومية تطلبت منه رؤى مختلفة للجانب التسويقي، وهو ما زاده خبرة في مجال التسويق بفضل خوضه لمثل هذه التجارب المتنوعة وعمله مع شركات وجِهات متنوعة.

كانت هذه الانطلاقة فحَسْب، أما الآن فهو دائم الحرص على إثراء رصيده المعرفيّ وشحذ مهاراته باستمرار من خلال المشاركة في العديد من الدورات التدريبية على غِرار دورة التدريب والإرشاد في إسطنبول والتخطيط الاستراتيجي في عُمان إلى جانب عدة دورات وورشات أخرى، مع إشرافه على عشرات الدورات التدريبية في مجالي التسويق والتسويق الإلكتروني. ورأى في التسويق شغفه الأكبر؛ فحرص على تقديم

الاستشارات الأنسب لكل مشروع بعد أن مضى على تمرُّسه في المجال أكثر من ٩ سنوات، خاضَ فيها تجارب عدة من تسويق إلكتروني لمشاريع وشركات عدة، لتقديم استشارات لكل مشروع بما يتناسب مع حجمه واحتياجاته وحتى الإشراف على بناء استراتيجيات تسويق متقدمة لكُبرى الشركات.

وجد « أحمد « بالوظيفة قيدًا لا يشبهُه؛ فهو يعشق الحريّة ويُحِبُّ أن يملك الوقت لا على العكس. ولذلك قدّم استقالته من الوظائف كلّها؛ واتجه نحو العمل الحُر، فقام بتأسيس شركتَيّ «Max Production» و«Go Social» .

الأولى مختصة بإنتاج وإخراج الفيديوهات سواءً التوثيقية أو التسويقية،أما الثانية فهي مختصّة بتقديم خدمات التسويق للرياديّين والشركات والمؤسسات غير الربحية. ناهيك عن أنه لا يألو جهدًا في السفر إلى أي بقعة في العالم لتطوير علمِه وعمَله؛ كما أنه لا ينسى دوره كإنسان من واجبه أن يُؤثّر ويتأثر ويحرص على المسؤولية المجتمعية بكل حبٍّ وعطاء وشغف؛ فمما هو معروف عن «أحمد» شغفُه بتقديم المساعدة دون مقابل، إذ لا يتردّد العشرات من أصحاب المصالح التجارية من استشارته، وهو بدَوره يقوم بتقديم المساعدة وباستفاضة ودون أيّ مُقابل والمتابعة معهم حتى بعد انطلاق مشاريعهم للتأكد من سَيْر العمَل على أكمَل وجه.

«أحمد» الشابُّ القدوة؛ كسَر حواجزَ الخوف من المجهول؛ وخرج من منطقة الراحة؛ وتمسّك بشغفه بقلبه وبجميع جوارحه، وها هو الآن يسطر قصص نجاحٍ متتالية تخطّت سنين عمره بكثير ولكنها لم تؤثر يومًا على حبه للعطاء والإنتاج والإبداع.

الجزء الأول

مقام النبي داود
كنز اسلامي خلده التاريخ

تقرير الفنان: محمد الشنطي

د. نظمي الجعبة يجسد ذاكرة التاريخ التوثيقية للأجيال الجديدة

– يعتبر المكان بمثابة مقام تذكاري يأخذ شكل القبر ولكنه ليس قبرا حسب المصادر التاريخية

تميزت المدينة المقدسة منذ الآف السنين بحالة مستمرة من التحولات السياسية والديموغرافية والاجتماعية، حيث كان للبعد الديني والإنساني الأثر الكبير في رسم الواجهة التاريخية للمدينة، حيث عجت بها الحضارات الإسلامية وغير الإسلامية من كل مكان، فقد احتلت الروحانيات الجزء الأكبر من اهتمامات الشعوب والأعراق الزائرة في الأراضي المقدسة، من بينهم الحجاج المسلمين والمسيحيين والمتصوفين الفقراء المسلمين الذين احيوا المدينة بحراكهم الديني وجعلوا من تجربتهم بصمات تاريخية لا تزال القدس تنبض بذكراهم ومسيرتهم التي تبنتها الشخصية المقدسية جيلا بعد جيل فليس غريبا ان نجد القدس وسط منشآت اثرية تاريخية زينتها بأبهى صور واعرق مكانة، وإذ أضافت لاهميتها التاريخية إرثا حضاريا متكامل الملامح ومتجانس الأعراق والأديان بين الشرق والغرب، حيث أصبحت القدس نموذجا حيا للتعايش الإسلامي المسيحي على مر التاريخ، ويشاهد المرء في اغلب الأحيان بالإضافة إلى مواقع إسلامية تاريخية مواقع مسيحية، متاخمة مما يدل على لحمة المسلمين والمسيحيين على مر العصور، في نشرتنا اليوم وجهتنا المقدسية إلى أعماق التاريخ العريق من خلال زيارة

سريعة لمقام النبي داود للتعرف على أدق الحيثيات وماهية التاريخ وأحداثه المتعلقة بهذا المنشأ السلامي البحت، القدس بتجمعنا في لقاء خاص مع د. نظمي الجعبة الذي أحاطنا بدوره ببافة معلوماتية موثقة للمكان،

الموقع التاريخي:

على بعد بضع خطوات من بوابة القدس الجنوبية المسماة باب النبي داود خارج أسوار السلطان سليمان القانوني، تقع قمة تلة تحمل اسم جبل النبي داوود، ويسمى أيضا جبل صهيون، حيث تشرف من الغرب على بركة السلطان ومن الجنوب على وادي الربابة ومن الشرق على سلوان ووادي حلوة، أما من الشمال فالبلدة القديمة.

لم تكن هذه التلة في غالبية الفترات التاريخية التي مرت على القدس خارج أسوارها، فقد أخرجها، لأسباب غير معروفة على وجه الدقة، السلطان سليمان القانوني خارج أسوار المدينة عند إعادة تشييده للأسوار في القرن السادس عشر الميلادي.

تحتشد قمة جبل النبي داود بمجموعة كبيرة من المقدسات والمقابر، تحتل بعضها قدسية مميزة في أعين المؤمنين، مما جعلها عرضة للصراع في فترات تاريخية مختلفة نظرا للتداخل في الروايات بين أصحاب الديانات السماوية المختلفة. وبالطبع لن يتسع المقام هنا إلى استعراض المقدسات والعمائر المختلفة، بل سيتم الاقتصار على مقام النبي داود.

المقام ليس قبرا:

غني عن الذكر بأن هذا المقام ليس قبرا، بل هو مقام تذكاري يأخذ شكل القبر، فلا نملك أي مصدر تاريخي يوحي بوجود قبر النبي داود في هذا الموقع، لكن التراث

المقدسي حول الموقع يعود إلى الفترة البيزنطية.

يمكننا إعادة بداية الاعتقاد بوجود قبر النبي داود في هذا الموقع إلى الفترة البيزنطية، وقد ارتبط ذلك بإنشاء كنيسة ضخمة على قمة الجبل، كما اكتسب الموقع أهمية إضافية في المسيحية بسبب الإيمان بأن السيد المسيح قد تناول عشاءه الأخير في علية صهيون الواقعة على نفس الموقع، كما قام بغسل الأرجل. الا أن الكنيسة قد هدمت على يد الفرس عام ٦١٤م حين سقطت المدينة بأيديهم. وعندما قام الصليبيون باحتلال القدس عام ١٠٩٩م قاموا بإنشاء مجمع فاخر ضم كنيسة (كنيسة نياحه مريم العذراء) ونزلا للحجاج، حيث امتاز المجمع المشكل من طابقين باستعمال العناصر المعمارية الصليبية المستمدة من طرازي الرومانيسك والقوطي، وقد تم تحديد موقع علية صهيون (غرفة العشاء الأخير) في الطابق العلوي. وفي الحقيقة ما زالت غالبية هذه المكونات شاخصة حتى اليوم.

الفترة الأيوبية:

وباستعادة القدس من قبل الناصر صلاح الدين الأيوبي، تمت مصادرة الموقع من اللاتين وتقديمه للكنيسة السريانية، لكن حالة الموقع قد بدأت بالتدهور بحيث أصبح بحالة سيئة خلال القرن الرابع عشر (الفترة المملوكية).

استطاع الفرنسيسكان إقناع السلطان الناصر محمد (سنة ١٣٤٣) إعطاؤهم الموقع، حيث أضافوا إليه ديرا للرهبان. ويمكن حتى اليوم مشاهدة المبنى الذي أضيف للمجمع والذي يتخذ شكل خان مربع الشكل تتوسطه ساحة سماوية ويحيط بها أروقة مرفوعة على دعامات حجرية. ويقود مبنى الخان إلى مجموعة من حجرات الإقامة والمصليات، كما يقود إلى غرفة الدفن الذي يقع فيها القبر التذكاري.

وفي العام ١٤٢٩م تم طرد الفرنسيسكان من الموقع، وذلك لأسباب داخلية وأخرى خارجية، وقد حاول اليهود استغلال الوضع حيث طلبوا السلطان المملوكي إعطاؤهم الموقع لتحويله إلى كنيس، إلا أن المماليك قد رفضوا ذلك قطعيا. ويبدو بأن العلاقات التجارية مع مدينة البندقية قد أدت إلى السماح بترميم الموقع وإعادة استعماله من قبل الفرنسيسكان وذلك زمن حكم السلطان برسباي. لكن السلطان جقمق لم يتقبل هذه التسوية، فطرد الفرنسيسكان من الموقع من جديد سنة ١٤٣٨م. وحين حل العام ١٤٩٠م كان الموقع قد أصبح كليا بيد المسلمين وأصبح يحمل اسم «مقام النبي داود».

نكشة مع رونده

رونده عامر
أخصائية اجتماعية

كلمتين ونص وملل ...!

كورونا وقعدة بالبيت وولاد بفقعو وياحرام فقعو ... حشرة وكمان اغلاقات ... ما في منفس وكمان في اونلاين ايديوكيشن، يعني التعلم عن بعد وزوم وغوغل ميت وغيرو وغيراتو ... وما تمسكو التفلون وبكفي عينيكم دايما على الشاشات، روحوا اعملوا شي تاني التهو في ... احنا لما كنا بعمركم كنا نخترع الألعاب من ولا شي وهلأ غير التلفونات والتلفزيونات والايبادات والاكس بوكس والبلي ستيشين و و و للتسلاي، صار في عنا زوم للدراسه وعينيهم أكتر على الشاشة!!! يعني تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. بس أمر لا بد منو ومنيح إنو صارت الشاشة لشي مفيد ...

بس السؤال ايش مع باقي النهار؟

إذا ما مسكو التلفون أو ما كانت عينهم على شي شاشة تانية بحكو زهقنا وما في ايش نعمل وبصيرو يتشغلو هالاولاد ببعض وطوشه هون وطوشه هناك ونأ وزن ونكد وأسهل حل تسكتهم هو انو نرجع نعطيهم هالشاشات تتسليهم ويلتهو فيها «ويفكو عنا» (للأسف هادا المصطلح الدارج عند كتير أهل. مش ذم فيهم بس تعاطف معهم لإنو كلنا منوقع بهالمطب). يعني شعورنا بالمسؤولية كأهل قدام ولادنا منحس إنو لازم إحنا ناخد دور المُسَلّي ونعطيهم طرق وأفكار تحتى ما يزهوقو أو منعطيهم هالشاشات.

طيب خليني أبشركم بشي.

خليهم يزهقو ويملو «مرات.» منيح إنو الأولاد مرات، وبكرر كلمة مرات، يحسوا بملل وما نركض نتحللهم هالمشكله العويصه هاي. خليهم يتعلمو يسلو حالهم ويلاقو الإشيا الي ممكن تشغلهم ويستمتعو فيها. خليهم يفكروا ويكونوا قادرن يبدعو لإنو إذا إحنا أعطيناهم الحلول دايما، ولا مره ما راح يطلعو من المحل المريح الهم ويفتشوا على إمكانيات وتجارب جديده وولا مره ماراح يكتشفوا إيش بحبو وإيش ما بحبو ولا يكتشفو إشيا عن حالهم ولا يطوروا قدراتهم ومواهبهم. وعلى فكره هادا الحكي مش من عندي حتى الدراسات بتدعم هادا الحكي لانو الملل مهم كتير للنمو النفسي (السيكولوجي) للأطفال والأطفال الي عندهم الدافعية هم الأطفال الي تربو على إنو يفتشو على تجارب جديده ومش الأطفال الي دايما أهلهم بحاولو يحموهم من الشعور بالملل. طبعا احنا ما منحكي انو نترك الطفل يدبر حالو لحالو، اكيد لازم نوفر للأطفال البيئة المناسبة ورقابة وتشجيع تيكون عندهم الدافعية الداخلية تيتحدو حالهم ويطلعو من المحل المريح تبعهم تيجربو اشيا جديده (Ungar, M., ٢٠١٢). وحسب دراسة Caldwell (٢٠٠٤) الأطفال الي أهاليهم بكونو مسيطرين جدا هم الأطفال الأكثر عرضه للإحساس بالملل وانو حتى الأطفال الي وقتهم ملان وما في مجال يملو ومع هيك بشعرو بالملل بكون إما لإنو هم بعملو اشيا الي أهلهم اختارولهم إياها بدون ما يكونلهم الدافعية والرغبة الداخلية تيعملوها أو لأنهم متعودين إنو أهاليهم يعبولهم وقتهم لدرجة إنو صار صعب كتير الهم انو يعبو وقتهم لحالهم بامور الي بستمتعو فيها.

فيا أهالينا الأعزاء خلاصة الحكي، شوية ملل ما بتضر فخلينا نعطي المجال لأطفالنا انهم يملوا «مرات» بدون ما نركض تنعطيهم حلول. خليهم هم ياخدو المسؤوليه ويفكرو ويبدعو ويكتشفو ايش بحبو ويجربوا اشيا جديده.

وبشوفكم بنكشة جديدة

صفحة نخلة الشبر

هيا يا أبطال لنحل السودوكو:

	1		9		6		7	
	9	3		4		2	1	
4				3				
6	2			8	3		4	7
		4				1		
9	3			6			2	5
				1				
	5	8		7		6	3	
	4		3		5		9	

1	4			2			8	6
	5	6				1	3	
			3		1			4
8			9		7			5
	1						4	
2		6	8		4			1
			2		3			
	7	5				4	2	
4	2	1		8			9	3

2		6				7		
	5		1		8		2	
9								6
	8		2		9		6	
	3	5	4		6	8	9	
	9		5		3		7	
8			6	3	1			9
	6		7		2	1	3	
	2	1				6		

كم مربع يوجد في الشكل ؟؟؟

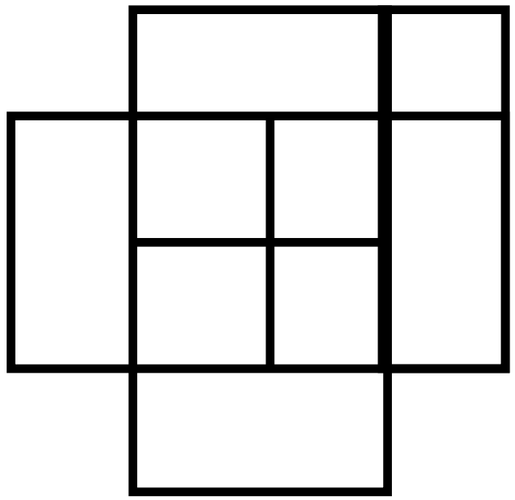

كم مثلث في الشكل ؟؟

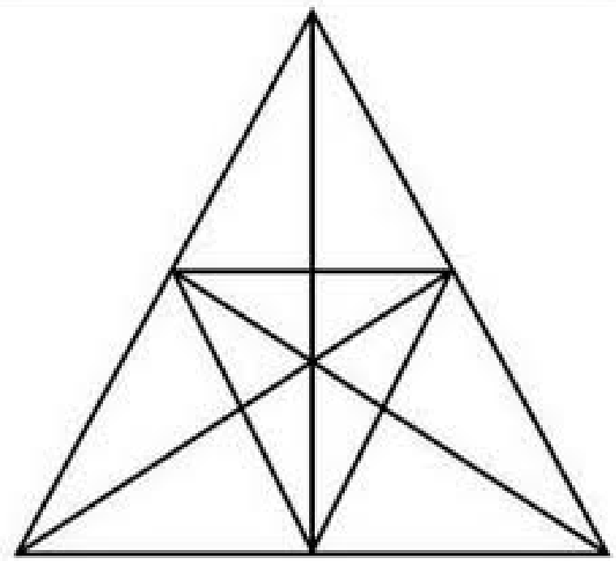

هيا لنجد الكلمات، ونحصل على الكلمة الضائعة:

ر	ط	ح	ا	ل	ن	ا	ص	ر	ة
أ	و	ي	ي	ا	ف	ا	ع	ك	ا
س	ل	ف	ي	ت	ن	ا	ب	ل	س
ا	ك	ا	ا	ج	ص	ت	ا	ل	م
ل	ر	ا	ل	ن	ف	ر	ل	ف	ج
ن	م	ل	خ	ي	د	ف	ل	ت	د
ا	غ	ق	ل	ن	ا	ح	د	ا	ل
ق	ز	د	ي	أ	ر	ي	ح	ا	ش
و	ة	س	ل	م	د	ي	ن	ة	م
ر	ا	م	ا	ل	ل	ه	ف	ل	س
ة	ب	ي	ت	ل	ح	م	ب	ل	د

الكلمات المتقاطعة: سلفيت/ جنين/ بيت لحم/ الخليل/ القدس/ طولكرم/ رأس الناقورة/ حيفا/ عكا/ غزة/ يافا/ رام الله/ نابلس/ أريحا/ الناصرة/ مجدل شمس/ دير ياسين/ لفتا/ بلد/ مدينة/ صفد/ رفح/ اللد

الكلمة الضائعة من أربع حروف: قرية من قرى القدس المهجرة

ا	ل	ك	ب	ة	س		ه	ك	أ
م	و	ا	ف	ر	ي	ك	ة	ن	ر
ل	ر	ل	ك	ب	ح	م	ص	ا	ز
و	ق	ك	ف	ي	ب	ر	ق	ف	ب
خ	ع	ب	ت	ح	ل	ب	ة	ة	ح
ي	ن	ا	ة	م	ط	ف	ي	ة	ل
ة	ب	ب	ا	ل	م	س	خ	ن	ي
ف	ر	ي	ك	ة	ك	ب	ا	ب	ب
ق	د	ر	ة	م	ق	ل	و	ب	ة
ك	ش	ي	ش	ب	ر	ك	ف	و	ل

الكلمات المتقاطعة: الكبة / المسخن/ كباب/ مقلوبة/ ورق عنب/ كفتة/ شيشبرك/ يبرق/ حمص/ فريكة/ ملوخية/ قدرة/ مطفية/ فول/ كنافة/ أرز بحليب/ كلاج/ حلبة

الكلمة الضائعة أكلة شعبية من أربع حروف

كيف أحمي نفسي من فايروس كورونـا!

تغطية الفم

يجب تغطية الفم والأنف عند العطس والسعال
باستخدام المحرمة أو مرفق اليد.

تجنب لمس الوجه

تجنب لمس العينين، الأنف والفم قبل غسل اليدين جيداً.

غسل اليدين

غسل اليدين باستمرار باستخدام الماء
والصابون لمدة عشرين ثانية.

عدم مشاركة الطعام

للحفاظ على صحتك وصحة
صديقك لا تشارك الطعام مع أحد.

التنظيف والتعقيم

نظف وعقم يديك
والأسطح المكشوفة باستمرار.

تجنب التواصل عن قرب

حافظ على مسافة بينك وبين الاخرين.

2 متر على الأقل

جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
PALESTINIAN BIBLE SOCIETY
Tel: 02-5850086 | Fax: 02-5850173
Email: pbsinfo@biblesocieties.org
juu.pbs-web.com
القدس بتجمعنا
جمعية الكتاب المقدس للتنمية
كلمة اللّه

بالشراكة مع

مؤسسة نخلة الشبر

YABOOS 87.8 FM

راديو يبوس